ديوان الكاشف

الجزء الثاني



صورة الناظم



الجزء الثـــاني

عنوان الناظم — الصليبة شارع الركبية نمرة ١٥ — القاهرة

ثمن النسخة ١٠ قروش صاغ

طبع في ربيع الاول سنة ١٣٣١ ه — فبراير سنة ١٩١٣ م

مطبعة الجريدة بمصر



سمو عزيز مصر عباس الثاني

مولاي

الى عرشك وأمتك وسلطانك ودولتك ولغتك وملّتك أهدي
الجزء الثاني من ديواني وهو نفحة من نفحات الوجدان الصحيح
وآية من آيات البيان الصريح — هدية خالصة لوجهك الكريم
وقدرك العظيم من طائر نيلك وشاعر عصرك وجيلك

احمد الكاشف

الناظم هو احمد بن المرحوم ذى الفقار بن المرحوم عمر الكاشف أتى عمر من بلاد القوقاز طفلا فتبناه المرحوم ذو الفقار كتخداي المعروف في تاريخ المماليك قبل الاسرة العلوية الكريمة

أما جده لوالدته فهو المرحوم سليمان الموره لى جاء به من الموره المرحوم ابراهيم باشا بين الغنائم والأسرى وهو طفل فشب مسلما

فالناظم شركسي لجده وجدته لوالده وجدته لوالدته — رومي لجده لوالدته — وُلد الناظم في قرية القرشية بمديرية الغربية سنة ١٢٩٥ هجرية وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في تلك القرية ثم دخل مدرسة الأقباط الكبرى بطنطا ولما أتم دروسه عاد الى القرشية وعكف على المطالعة والنظم بعيدا عن جلبة المدنية زاهدا في الزخارف المموهة — وفي سنة ١٣٢٩ هـ انتقل الى القاهرة ليشهد ميادين القرائح ومصادر النهضة الأدبية

فالناظم مصريّ مولد بنسبه عصامي بأدبه

﴿ احمد الكاشف افندى ﴾

نام عاليلرى ايله صحيفهٔ مزى تزيين ايتديكمز شاعر معاليپرور ١٢٩٥ سنه سنده قرشيه قريه سنده قدمنهادهٔ عالم اولمشدر .

علوم ومعارف تحصيلنده خيلى زمان اوغراشه رق هر فندن اقتباس ايتديكى ز بده لرشاعره اخوانى آره سنده برموقع ممتاز احرازايتديرمشدر .

طبيعتنده فطرةً غليان ايدن عثمانليلق دائما اكثر شعرينى عثمانليلرك سطوتندن، قوتندن احراز ايتديكلرى موفقيتلرندن بحث ايتديريور .

كاشف وجدانا وعرفانا حر بر شاعر اولدیغندن دائما مملكتنك حريتنه عموم مسلمانلرك دار الخلافةيه تصميمى مربوطيتلرينى توثيق ايتمكه چاليشير .

كاشف فطرةً برشاعرك مواهب عاليه سنه مالك براديبدر . شعرى بر ملتك رهبر ترقيسى دنيلمكه شايان‌در .

شعرنده كى لطافت تركيب وحسن تنسيق شاعرك درجهٔ شاعريتنى برقات دها بالاتر ايدر .

كاشف اوزيله برشاعر معاليپروردركه شعرنده عادتا برفرقه رئيسى ياخود برغزته مديرى كبى عموم ملتلرك سياستنى تنقيد ايدرك برراه سعادت كوستريور .

طبيعتنده تجوملا شمش اولاز مبادیء عاليه‌سی عموم مسلمانلرك جامعهٔ اسلاميه‌نك اركانني توطيد ايتمكه دار الخلافة العظمانك الحقوق طبيعه‌سنی تأييد ايتمكه دائمی بر صورتده سعی ايتديرر .

كاشفك طبيعت شعريه‌سی محض علويت دينلمكه شايسته‌در . دائما سكون وسكونت وهر طرفدن كورلتولرك كسلديكي برزمانده جوش ايدرك برطاقم حقائق علويه بسط ايدركه ارباب عقولی مدهوش وحيران ايدر .

كاشف دائما شعرينی بعض فلسفيات ايله تزيين ايدر ، ميدان شعرك برفارس عظيميدر .

وطن عشقي ايله طولمش اولان قلبي انسانلري وطن اوغورنده فداكارلغه سوق ايچون برقوهٔ ساحره كبي در . مسلمانلرك صميمی رابطه‌لر ايله متحد اولمه‌لری ايچون صرف ايتديكي مجهودات ارباب عرفان عنــدنده مسلمدر .

شعرنده نمايان برنقطه‌ده هاوارايسه اوده مصرليلرك حريت مسلوبه‌لرينی اعاده ايچون بذل ايتديكي مساعیٔ وطنپرورانه‌سيدر .

حق تعالی جميع اعمالنی قرين نجاح بيورسون

(الشعب) غزته‌سی محرر لرندن

عمر رضا نافذ

AHMED EL-KACHIF

El Kachif est un poète Égyptien descendant des Caucasiens, anciens Mameluks d'Égypte qui ont gouverné le pays avant l'avènement de la dynastie Khédiviale. Après avoir terminé ses études, il se retira dans son village à Korachieh où il s'adonna à la poésie loin des agitations des villes. C'est, par conséquent, un poète dont le souffle ne s'est point ressenti des affectations et des artifices de la société mondaine. La peur n'a jamais eu de prise sur lui pas plus que le désir d'approcher les riches dont il n'a point cherché à célébrer les éloges par ses poésies.

Il n'eut qu'un seul souhait, celui de voir son pays libéré de l'occupation anglaise pour faire place l'iàndépendance natiōnale sous l'égide de S. A. Le KHÉDIVE.

El Kachif est doué en outre d'un courage moral qui étonne tous ceux qui le lisent. Les personnes éclairées considèrent sa poésie comme un des effets de la présente renaissance. Si le destin lui a fixé une longue vie, son avenir sera brillant.

AHMED EL-KACHIF

It is a common practice with those who have written Arabic poetry in the recent centuries to imitate the old Arabs both in style and in diction and to a very large extent in their practical way of thinking; taking as it were, the fact that people are not prepared to think poetry good unless it has been nomadic in character. Wrong as it is, the notion sprang up from the fact that, the poor decendants of the Arabs having no grandeur of their own achievements, think it only wise to be in close touch with their ancestors. This they maintained and can only be attained by following their modes of live, styles, of diction, and by abiding by the long worn principles of live in the Desert of Arabia and in regions where the Arabs shadowed. With the increase of knowledge however, in the Arabic speaking world, educated people began to deviaté from the idea of vanishing in the extinct pure race. That poetry in the 20th. centary should in parallel pace with the time is at present their own motto. That poetry again should be clear and full of modern imagination to suit the inlightened condition of society is, practically speaking their creed, and last but not least, that any poet who is worth his title should make himself directly useful to the country.

Such being the demand sof the time, people of poetical genius struggled to adapt themselves to the modern state of things hut as poetry can hardly spring from earts void of knowledge, the versifiers of the past are soon clearing the way for the 20th. century, created poets who, by the fascinating power of study in European books have been developed in nature; their imagination has been consequently widened by assimilation, and their power of judgement increased within logical spheres.

Ahmed Efendi El Kashif the author of the present work is in fact a typical Egyptian poet. His works are characterised by clearness and purity of style. His aim has always been to adopt his poetry to the social needs of the time, being a Caucasian by blood, a Moslem by faith, and an Egyptian by birth, his policy has always been to call for Moslem fraternity for the common good of the Moslem world. Most of his poetry and especially in the first volume has been written with view to bring all the different elements of Moslems to the unitying whole of the Khalifate now upheld by Turkey. He maintains that the existence of Turkey means the existence of Islam. On the other hand being a modern Egyptian he believes in the " Destaur " or Democratic Government under the present Khedive to Whom he is loyal many a poem in this, and in the previous volumes, has been written to express his loyalty to the Khedive and to warn him against some evils

to which the poet thinks the English are driving the country. The poet is Anti-occupation but, neverthless he recognises that the English Administration has benifitted the country enormously. Should he live longer his succeeding volumes will surely be a complete realization of the ultim-object of young Egypt: namely the Egyptionizing of ancient and modern institutions.

I. R.

آراء

انَّ من شعر الكاشف ما يستحق أن يقف له القارئ إعجابا وإجلالا كما أن منه ما أودّ أن يكون لي

اسماعيل صبري باشا

في شعر الكاشف روح الاخلاص احمد شوقي بك

الكاشف شاعر مستقلّ في بيانه ومبدئه ووجدانه

حافظ ابراهيم بك

الكاشف أحق بنفسه أن يكون زعيم حزب من أن يكون بمنصبه أحد الأفراد مصطفى صادق الرافعي افندى

في شعر الكاشف صرخة عالية في حق مصر كأنها خرجت من أعماق نفس متألمة وقد ذكرتنا هـذه الصرخة بصرخات فكتور هوجو من منفاه يهزّ بها عرش نابليون الثالث يوم استبد بالجمهورية :

فرح أنطون افندى

(مجلة الجامعة)

الكاشف شاعر من الطبقة الأولى   محمد فريد وجدى بك

(جريدة الدستور)

الكاشف ناري المزاج زئبقي الخاطر فخور : هو ناصح ملوك وفارس هيجاء ومقرّع أمم على التقصير ومرشد حيارى في مختبط السياسة ومشتبك المعضلات — يلقي اليك أبياتا شائقة اللفظ شريفة المعنى متينة القوافي يكاد في بعضها يبصر الغيب بقوة بداهته وتحليق فكره :   خليل مطران افندى

(المجلة المصرية)

شعراء مصر في هذا العصر ليسوا شعراء هذا البلد ولا هذا الزمن وانما هم جماعة من تجار العاديّات لا يزالون يصورون لنا في هذه العصور الآخرة تماثيل كاذبة لأدب الجاهلية الأولى — وإن عجزوا عن ذلك كانوا فريقا من الممثلين يهتفون في المراسح الشرقية بشعر المدنية الغربية — فنصيحتي الى مؤرخي القرون الآتية إن أرادوا أن يأخذوا تاريخ أدب هذه الأمة من ديوان شعرها ألاَّ يحفلوا في سبيل ذلك بشعر غير شعر الكاشف فهو الشاعر الوحيد

الذي عرفت وعرف الناس من أمره أنه اذا نطق فانما ينطق بلغة نفسه واذا حدّث فانما يحدّث عن حسه

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

شعر الكاشف فيض الطبع وسجية النفس ليس بينه وبين أن تتسق قوافيه وتتساق أوضاعه ومعانيه سوى فورة ذهن وثورة خاطر يطلّ فيه المعنى الفاضل من اللفظ النابغ وتتدافع فيه قوى الشاعرية تدافع التيار الثائر — صادق الأسلوب واضح السنن صافي العبارة وهو خير قالب لصبّ وقائع التاريخ وتصوير حالات العمران — وأظهر ما فيه من أثر النفس تلك القوة الروحية الخالدة التي يسلطها الكاشف على ما يريد من أغراضه ومقاصده والشعر أحوج ما يكون الى قوة النفس وشدة نفوذها وسلطانها احمد محرم افندى

الكاشف في شعره زعيم أربع مبادئ سياسية — الجامعة الاسلامية — تحرير الشرق — تأييد الخلافة في بني عثمان — الاخلاص لعرش الأمارة المصرية — ترى في قصائده المنظومة في هذه المبادئ طلاوة الشعر الصادق وديباجة الأنيق المشرق وتجد

لهذه القصائد رنينا في البلاد كأنها خطبة وزير كبير تحرك من قارئيها عواطف النهضة السياسية والعمرانية والأخلاقية

المرحوم الشيخ امين الحداد

في شعر الكاشف أثر من الشمم والاباء وثبات اليقين والفطرة الصحيحة والذوق السليم والوطنية الصادقة والحرية الصالحة

محمد صادق عنبر افندي

الكاشف ينظم الشعر للذة نفسه وامتاع وجدانه

السيد رشيد رضا

(المنار)

عرفت الكاشف بأخلاقه وأنا في مصر كما عرفته بشعره وأنا في الشام

محب الدين الخطيب افندى

شعر الكاشف عنوان كبير لتاريخ الأفكار في مصر الحديثة : والكاشف لسمو أمير مصر كالمتنبي لسيف الدولة والوليد للفتح بن خاقان

احمد عبد الرحمن افندى

شعر الكاشف كأخلاقه لا تكلف فيه ولا تصنع

محمد المراوي افندى

الحرب الروسية اليابانية

القيصر

مملكتي تملأ سدس الأرض   بسطيَ فيها مطلق وقبضي

فيها من الشعوب كل كابر   ومن رجال الحرب كل قاهر

لكنها قليلة الثغور   بعيدة البر عن البحور

لم يغنني ما ليَ في البلطيك   عن مورد في غيره وشيك

وما انتفاعي بعباب الأسود   مادام محصورا بجيش الأسد

فلست فيه سالكا طريقا   ما ملك الاتراك ذا المضيقا

عليّ أدنى المشرقين استعصى   لأمضين همتي في الأقصى

ولا أرى لشعبي السمين   اكثر خصبا من بلاد الصين

ان دان لي مغولها والتتر   أتيت ما لم يأته اسكندر

ينشأ فيهم مثل تيمور لنك   لي وأتيلا ذي القوى والفتك ١

فأفتح الدنيا اذن وأقهر   كما اشتهى بطرس جدي الاكبر

حسبي من القوقاز والقوزاق   أنهما نطاق ملكي الراقي

لكنني أحذر كيد الدول   ان لم أضللها بأقوى الحيل

---

(١) أتيلا قائد مغولي

مؤتمر السلام

وأقبل القيصر بالمنشور   مناديا في سائر المعمور
أليس من توحش الانسان   في زمن التمدين والعرفان
أن يستعيد الهول فيما اخترعا   وان يزيد الشر فيما ابتدعا
ما سرعة السفين فوق الماء   وخفة القباب في الهواء
ان كان للتدمير والتخريب   براعة التصعيد والتصويب
وما صواب مشرط الجراح   في عرضة لصارم السفاح
هل ينجح الطب الحديث في جسد   علته الحقد المميت والحسد
لاشرف الجثمان عقل رائع   إن لم تهذب قلبه الوقائع
ما أحسن النور بغير نار   وأجمل البحر بلا إعصار

* * *

واجتمع الدهاة في المؤتمر   وكل مندوب شديد الحذر
هزوا الوجود خبرة وعلما   واختلفوا فيما يصون السلما
وكان رأيي أن للنساء   حكما على مستعذبي الدماء
فان تألفن لذم الحرب   يلن لما يوحين أقسى قلب
وان يقم في جهتين مطمع   بين قبيلين وخيف المصرع

فهن بين الفرد والجماعة　　أحق بالتحكيم والشفاعة

وهو خيال شاعر ممازح　　غاد بمنشور السلام رائح

يعلم وهو كاره لما علم　　أن الحروب من ضرورات الامم

ويسمع التيجان وهي هازئه　　وان تكن وفودها ممالئة

الجيش الروسي في منشوريا

وما مضي شهران حتى هما　　بما نوى قيصر يرجو الغنما

وهالت اليابان هذي الضجه　　فعارضتها بشديد الحجه

فجاوبت روسية اليابانا　　تقول اني أكره العدوانا

واني أرضى بكل حكم　　الا الذي يقضي بسلب قسمي

وان أصبت فاتركي منشوريه　　في قبضتي لتسلمي بكوريه

جواب اليابان

لا أبتغي منك سوى الوفاء　　بوعدك السابق بالجلاء

أبعد ما ملكت رأس الفيل　　أقيم في خرطومه الطويل

وبعد أن تستجمعي وتشرفي　　عليَّ يجو من أذاك موقفي

انك لا تبغين غير الرزق　　ايقتل الجوع جميع الخلق

وان ملكتُ جارتي حفظتُ　　سياجها وشأنها رفعتُ

وانني بأختيَ الشرقيـة　　أحق من كل يد غربية

انذار الميكادو

أنا فتى الكون أنا ابن الشمس　　أحرق من يبغي بسوء مسي

وهي أجل نسبة وحسب　　ولقب في مشرق ومغرب

فان تكن دبا كبـير الجثه　　فانني صـل شديد النفثه

وان تكن شيخا طويل اللحيه　　فانني فتى جميـل الحليه

وان تكن اكثر مني عَددا　　فانني اكثر منك عُددا

لا خير في محتفظ بدين　　ان لم تكن دنياه في تمكين

فما التماثيـل التي نعظم　　والنصب الشم التي نكرم

الا رموز للحياة القـادرة　　والاعتقاد بحساب الآخره

فان عبـدنا فالاله الواحدا　　وان رجونا فالرحيم الخالدا

قد وهبتنا الملل الثـلاث　　حقوقها كأنها ميراث

حرص النصارى وغنى اليهود　　وغيرة الاسلام في الوجود

كأنما حاضرنا محمـــــد　　يحضنا على الوغى وينجـد

الحرب

وزانه المطـال والتسويف　　وسئمت أغمادها السيوف

فافتتح القتـال باسم الله ... وقيصر يختال في الملاهي
وشغلتـه صيحة المستفرص ... عن نغمة ولذة في المرقص
وصاح يا للغـدر يا للثأر ... ما كنت أدري أن هذا يجري
يا قوميَ الابطال لولا ضعفي ... جعلت في أول صف زحفي
لئن ضعفنا في عباب البحر ... فسوف نقوى في يباب البر
وان مضى الاسطول بالحيتان ... فالاسد تستعد في الميدان
فضيقوا بالجنـد كل فج ... وأوقدوا النيران فوق الثلج
وأدبوا هذا العنيد العاتيا ... وانتقموا منه انتقاما قاسيا
وان بدا العدوان من حليفه ... فاننا أقوى على تصريفـه [١]
وما علينا لو فتحنا الهندا ... ثم طردنا القوم منـه طردا

الامم الصغيرة

واطردت هواجس الشعوب ... فهي اتقاء الحرب في حروب
وامتنعت سلامس الصغير ... عسى تردُّ غارة الكبـير
فتلك ترجو نجدة الحليفه ... وهذه توجس منهـا خيفه
ما سمر الناس بأخبار الوغى ... وحب ذي الحق و بغض من بغى

---

(١) حليفه انكلترا

يغنيهم عن انتظار العدوى　　الى الجميع وامتداد البلوى

الصين واليابان

اخواننا أهلا بكم ومرحبا　　حق لكم خضوعنا ووجبا
فأرضنا مرعى لكم لا يجدب　　فيها لكم رزق حلال طيب
وسرّنا أنا نرى الاوطانا　　على العدى لأهلها أعوانا
فان ذكرنا لكم ذنوبا　　كفرها دفعكم الغريبا [١]
وانها وقائع نفعتم　　مغلوبكم بها كما انتفعتم
جرحتمونا كي تنبهونا　　ونوّمونا كي يغفلونا
وقد يجرب الفتى في جسمه　　سلاحه يعده لخصمه
فينا لأيتو مالك العنان　　جميل بسمرك على الالمان [٢]
وسوف نالتقي تحت ظل بوذا　　اذا اتحدنا مشربا لذيذا [٣]

ظاهر انكلترا

لا نقبل الملام في اليابان　　لانهم أوفى بني الانسان

---

(١) ذنوبا الحرب اليابانية الصينية (٢) ايتو مؤلف اشتات اليابان ومؤسس وحدتهم (٣) بوذا معبودهم وهو رجل ولد بين جبال حملايا في القرن الخامس قبل المسيح ومعنى بوذا المستنير

فما ودادنا لهم تصنع   لكنه من طبعنا تطوع

ن قلدونا أتقنوا التقليدا   وأحسنوا القديم والجديدا

التحالف الثلاثي [١]

انا على الاعجاب باليابان   وسيرها السريع في العمران

ومشتهانا أن يخيب الروس   كيلا يصيروا وهم الروس

نخاف طغيان الشعوب الصفر   على الشعوب البيض بعد النصر

كما طغوا في سالف الزمان   واكتسحوا مغارب البلدان [٢]

قد يبتلينا بهم الديان   وتستبي صلباننا الاوثان

كما ابتلى بهم بني الاسلام   يوم أضاعوا الدين بالخصام [٣]

واستسلموا لدولة الاوهام   وغادروا النور الى الظلام

حتى أقاموا بينهم فعلموا   شريعة الاسلام ثم أسلموا

وغادروا بغداد مؤمنينا   بفضل هذا الدين معجبينا

انا رأينا اليوم مثل الأمس   في نكد وفزع وبؤس

ان ظفر المجوس بالنصارى   صاروا لكل مسلم أنصارا

---

(١) المانيا والنمسا وايطاليا (٢) فتوحات أتيلا

(٣) فتوحات هولاكو وتيمورلنك

والمذهب الذي قضى بالفتح أولى لهم من آمر بالصفح
وأثبت الاديان في القلوب ما قبلتـه فطرة الشعوب
وأين منهم دين زهدلو جرى تابعـه عليه داسه الورى

الدولة العثمانية

أبغض عنصر السلافيينا طبيعـــة وعادة ودينا
ان شئت أغريت شعوب آسيه فانقضوا على جنود روسيه
كما تريد أمة التامـــيز وليس ذا عليَّ بالعـزيز
أما سياسيا فلست أبدي للروس في ذي الحرب غير الود
ليعلم العـالم اني أحرص على رضى جاري ولا أفترص
وأغفـر الآثام للأثيم ان حال عن منزعه الذميم
كما أمرت مسلمي الهنـود لأمة التاميز بالتأييـــد ١
ولست أدري أأضر نفسي بصنع يومي كصنيع أمسي
أم عند جاري يحفظ الجميل ويحمد الأيثار والتفضيل
أم أنا لا أفر من يأجوجا الا ليغشاني أذى مأجوجا ٢

---

(١) في ثورة الهند سـنة ١٨٥٧ م (٢) يأجوج ومأجوج هم التتر فاتحو بغداد أو الافرنج

قد فتح السد وأي حول أرده به وأسي طول

مصر تخاطب الروسيا

يا دولة تدعو الدفاع غدرا وهي أعم الغادرات شرا
هل نسيت سينوب حرب القرم ورجمك الاسطول أي رجم [١]
وهو لدى مرساه والبحاره عليه لا ينتظرون غاره
وهل نسيت نكبة الهنود وأخذك الارمن في القيود
قد كان لي في ذا المجال مصرخ لو دمت حرة ودام البرزخ [٢]
وما التقى الابيض والاحمر في ما كان سدا دون كل معتف [٣]
وكان مساكي الى الشآم وغيرها من مدن الامام
يا دولة القيصر أجفوك على أني أخاف اليوم منك بدلا
إن شغلتك همة اليابان عن حقك المزعوم في البلقان
وقام عنك الانكليز فيه مقام ذي تكبر وتيه
جاءوا وصاحوا صيحة الأنانيه مصر أو البقاء في مقدونيه

---

(١) سينوب ثغر عثماني على البحر الاسود وهو الذي أحرق فيه الاسطول الروسي الاسطول العثماني المصري سنة ١٨٥٣ (٢) برزخ السويس (٣) الابيض والاحمر هما البحران المعلومان

وامتلكوا مصر امتلاك قبرصا　　وكلوا من أمرهم ما نقصا

بعد الحرب

ان ظفرَ السلاف فالسكسون　　يأبون أن ينهزم الخدين ١

وإن أتيح النصر لليابان　　فغنمهم وغرمهم سيان

حكماء الاسلام

ماذا استفدنا من هزائم العدى　　ونحن لم نمدد الى المجد يدا

وقد يضر المدبر الفرار　　كما يضر المقدم الكرار

ممالك المشرق منذ القدم　　تعتز بالملوك لا بالامم

ومن سجايا ملك اليابان　　غرامه بالشعر والبيان

فمن لنا بمستبد عادل　　يسير فينا سيرة الاوائل

يسوقنا الى العلى بالرهبه　　ان لم تسر بنا اليها الرغبه

ياواهب النصر انصر الاسلاما　　واجعل من الحرب له سلاما

كروباتكين

كروباتكين يومك غير أمس　　فلي بك في هزائمك التأسي ٢

---

(١) السلاف الروس والسكسون الانكليز والخدين اليابان

(٢) كروباتكين قائد الجيش الروسي

كلانا حائر يشقيك خصم ويشقيني من استصفته نفسي
وقد خيبتَ في سهم وترس كما خيبتُ في قلم وطرس
وما قصرتُ في أدب وعلم وما قصرتَ في عزم وبأس
وهزك قيصر الجبار حتى كأنك قائم عنه بعرس
تعجل سعده فأدرت كأسا ودار النجم لو تدري بنحس
فبت تعانق الأسل اختيالا وتأنس بالصوارم أي أنس
لتأخذ هامة ابنَ الشمس غصبا وتهدي تاجه لأقل رأس
انصر في بلاد الصين سام رجاك الروس أم لبناء رمس
وما صنعت بذاك الثلج نار لذي غضب بعيد العفو شكس
أقيصر إن قومك ما توانوا ولا كانوا بلا ظفر وضرس
ولكن سقتهم للحرب كرها وما أمنوك في جدب وحبس
وما نفع القتال بلا رجاء لجند خاضع للذل سلس
وهل يأبى على الأعصار صرح تريد به السماء بغير أس
فذق ثمرات حكمك في عباد قد استثمرت فيهم شر غرس
شغلتهمُ بهذي الحرب عنه تعالج علة صعبت بخمس
وما استبداد قيصر في رعايا أضاعوا العمر من نقه لنكس

عمالقة العتاة البيض هذا ... من الصفر القصار أجلُّ درس
فأين فوارس القوزاق يعنو ... لها الفرسان من تتر وفرس
وأين علوكم فيما ادعيتم ... وعزتكم على الجار الأخس
أيرجع قيصر المغوار يوما ... يقول الحرب رجس أي رجس
دعوا أرضا يضلكم ضحاها ... وينهسكم ثراها شر نهس
فما تدري الكتائب أين تمشي ... ولا تدري السفائن أين ترسي
أبيتم أن يناصفكم محق ... فقد عدتم ولم تنجوا بسدس

مصر في مجلس النواب الانجليزي

أراهب دير أنت أم غير شاعر ... بدنيا فما تدري النعيم ولا الخفضا
وتؤثر قوما حول مثواك سذَّجا ... على ملأ يجتاح بعضهم بعضا
تخلَّيت الا من تجاريبَ جمة ... وغادرت الا الصدق والأدب الغضا
كفى كمدا أني أرى ما يسوءني ... فلا أترك المرآى ولا أملك الغمضا
أئن وأشكو أنني غير مالك ... لدى معشر في مصر بسطا ولا قبضا
خلاف وأحزاب ويأس ورهبة ... وأمنية شماء أربابهـا مرضى
وريبون أضحى يشتم الترك عامدا ... ويعلن للترك العداوة والبغضا[١]

(١) ريبون عضو في المجلس كثير التعرض لمقدونيا

ويرثي لمقدونيـة وعصاتهـا ... وكم نكثوا عهدا وكم ثلموا عرضا
ومرّاكش ثكلى وفي الهند كربة ... وفي الروسيا هيجاء تنقضها نقضا
لئن خشيَ الحرب العوان فما له ... يثير حليما قادرا طالما أغضى
وهل لغراي الامر والنهي بيننا ... فيمنع ما يأبى ويمنح ما يرضى [١]
فلا نقع النيل المبارك غلّتي ... اذا لم يعد حرّا الى أهله محضا
وما أنا في يأس فأبدل شيمتي ... وإن بدل الله السموات والأرضا

الوزارة الفهمية

أفي كل يوم يشهد النيل نابغا ... يعيش فنرجوه ويقضي فنجزع
وليس لكم في موسم الحيّ مظهر ... وليس لكم في مأتم الميت مفزع
لقد سئمت هذي الكراسي مكاثكم ... فهلا شعرتم وهي تشكو وتضرع
فان شئتمُ أن يعفو النيل عنكمُ ... ويكبركم أبناء مصر ويرفعوا
فخلوا مقاليد الأمور لأهلها ... اذا أرعد الجبار لم يتزعزعوا
إذن لرأيتم ما رأى من كرامة ... ومرحمة ذاك الشهيد المشيع

المسألة الشرقية

يا آل مصر حذار أن ... يتناول البلقان مصرا

---

(١) غراي وزير خارجية انكلترا

إني أخاف النار بعـ ـد وميضها أن تستمرا

بين الشعوب عداوة تأبى لها أن تستقرا

هذا صديق اليوم من ذاك العدوّ أشد شرا

فلقد تعوّد أن يسو ء بما يسر وأن يضرا

إني على الخالين للـ ـبلد الأمين أخاف أمرا

فالقوم ان لم يأخذو ه نصيبهم أخذوه أجرا

في قبرص العظة الكبيـ ـرة سائلوها فهي أدرى

والباغيات على الوديـ ـع المطمئن وثبن عشرا

هل جاء يوم الشرق نقـ ـسمه العداة ولا مفرا

غاب الأذى فلو استطعـ ـت جعلت بطن الارض ظهرا

هل لي الى الأفلاك من سبب عساي أعيش حرا

الدولة العلية بين روسيا والجبل الأسود

لعمرك ما للروس عادوا فأشفقوا على عابث يحتال وهو مروّع

فيا جبل العاصي ويا معقل الأذى أأنت على الترك الأباة منيع

وإن الذي أمددته وجمعته لهذي الأسود الضاريات قطيع[1]

---

(١) ثورة الماليسور

وماذا على عرش على النجم ثابت　　اذا احترقت حقدا عليه ضلوع
مكان كما ترضى المكارم والندى　　وجار كما شاء الفساد شنيع[1]
وما سئم الترك المقام وانما　　بغيض اليهم أن يضيع صنيع
فيا صاديا يشكو الى السيف غلّه　　ستروى اذا ما سال منك نجيع
ويا مغريا بالترك صرعى اذا اعتدوا　　لأنت اذا جاء الحساب صريع
وما كلّ يوم للطغاة ممكن　　وما كل يوم للجناة شفيع
فهل لهمُ من عبرة بالذي مضى　　عسى ينجلي شيطانهم فيطيعوا

في مقدونيا

أهنئ عرش عثمان المفدى　　بهذا النصر والفتح الجديد
وأرجو بعد تلك الحرب سلما　　بطاعة كلّ جبار عنيد
وأقسم أن هذا الملك أولى　　بأعباء الخلافة والخلود
فمن لي بالميسر لي ارتحالا　　الى ميدان هتيك الجنود
فأمشي فيه معلمة ثيابي　　أغر الوجه ميمون النشيد
أهزّ به العوالي والمواضي　　كما تهتز أعطاف الأسود
بني عثمان هل فيكم شهيد　　على أني لكم أزكى شهيد

---

(١) مكان أي دار الخلافة وجار أي ممالك البلقان

لِيَ القلب الذي لم يحيِ الا | على هذي المواثق والعهود
أحبكمُ وبي شوق اليكم | يكاد يطير بي لولا قيودي

فرنسا في مرّاكش

يا آل مرّاكش والنفس واجفة | انّ النذير بعقبى جهلكم صدقا
أبعد مخلوعكم عبد العزيز نرى | عبد الحفيظ على كرسيّه قلقا
يفرُّ منكم الى أغلال مستلب | اذا فررتم الى اخوانكم حنقا[1]
ان عبتموه فقد عبتم أخاه وان | يسرق فان أخاه قبله سرقا
ان كان جار فهلا كان صبركم | عليه أيسر من أن تذهبوا فرقا
ضعتم كما ضاع فاستوفوا نصيبكم | من القضاء الذي في مصر قد سبقا
ذكرتموها بأهواء مفرقة | اذا تذكرها ذو غيرة صعقا
كنتم مؤخر ركب قاده نفر | عمي فلما أتى ميعاده لحقا
فيا حسيب الشريكين الذين على | أسري وعودك في مرّاكش اتفقا[2]
اني لأرتاب في هذا السكوت فهل | تريد مثل الذي نالاه مرتفقا
يا حاذقا في خداع الناس انهمُ | عادوا يرونك في خذلانهم حذقا

---

(١) مستلب فرنسا . اخوانكم الترك (٢) حسيب هو قيصر المانيا والشريكين فرنسا وانكلترا

اني لأعرف هذي الطرق من قدم وهل يجيهم عرفاني الطرقا
ضاقت سجوني حتى لست أملك أن أحرك اليد أو أن أثني العنقا
لولا الحنين الى البسفور ماوجدت روحي الغداة من الجثمان منطلقا
فليتني بعد يأسي من ملائكه أموت في لجتيه دونهم غرقا

الحرب العثمانية الايطالية

المؤمنون اليك مستبقونا لذمارهم وديارهم فادونا
فاحشد كتائبك التي أعددتها للحق أبلج والرجاء متينا
وخذ الوفاء من الصوارم والقنا ان لم تجد من دهرك الموفينا
واترك لقوتك الرهيبة حكمها تجد العداة اليك يحتكمونا
فاذا امتلكت البأس فيهم غالبا فقد امتلكت العدل والقانونا
عظ يا أمير المؤمنين ممالكا ذهبت شمالا بالاذى ويمينا
خافت جميلك أن ينال من الورى مالا تنال شراسة الباغينا
باتت تمد لك المصايد عنوة حينا وتختلس المكايد حينا
ياآل عيسى ما لعيسى لم يقم مستنكرا ما أنتم جانونا
أوصاكم بالمعتدين فما لكم بالآمن المأمون فتاكينا
ماذا جناه المسلمون عليكم وهم على الامصار غلابونا

هل كان منهم يوم شركم سوى ... عفو القـدير وقدرة العافينا
ضاعت مراحمهم سدى ولو انها ... حلت بمحتفظ لكن ديونا
ومن البلية أن تقوم وحوشكم ... فوضى المخالب تدعي التمدينا
يا مغرب الاسلام فيك تعـلة ... تسلي أخاك المشرق المغبونا
و بقية الاسلاب فيك مذكر ... ومحرض لحمـاتك الباقينا
لحقت بتونس والجزائر بغتة ... مرّاكش فليبكها الباكونا
وأبت على العادي طرابلس وما ... تخذت سوى مهج الاباة حصونا
عربيـة زهراء يحمي خدرها ... عرب كما تحمي الليوث عرينا
صيد يدبر أمرهم ويسوسهم ... صيد من الاتراك قوامونا
يا أخت مصر وفي حشاها جمرة ... لبيك حـتى يكتفي الداعونا
بعثت اليك بزادها وتود لو ... بعثت اليك الجند مبتدرينا
والنيل لو ملكت أعنته جرى ... خلف القـلوب مودة وحنينا
ما للحيود وما لمصر وما بها ... الا شجون تستثير شجونا
ما كان للمتطوع المختار أن ... يشكو قيودا أو يخاف ظنونا
هل بعد ما جاد الوفيّ بروحه ... يتلمس التصـديق والتأمينا
حسب الخلافة من امارة مصر ما ... أصمى العداة وأفحم الواشينا

وأعز حجة تاج مصر وعرشها ... بالمعطيات البر والمعطينا
يا حبذا (عمر) الجليل موفقا ... للصابرين الثابتين معينا[١]
وحنان أم المؤمنين تفيضه ... بسماحها ونوالها مقرونا[٢]
يا ليتني سايرت بعثها عسى ... أءسو جريحا أو أغيث طعينا[٣]
وأطوف بالشهداء في ميدانهم ... فأهز شم جباله تأبينا
وأرى النفوس الحائمات على الوغى ... من بعد ما لحقت بعاليينا
وعزائم الابطال حول حماهم ... مشدودة وهزائم الطاغينا
يا آل رومة تطلبون أمانيا ... ختالة أم تطلبون منونا
جئتم تجرون الحديد ورحتم ... بحديدكم في اليم مغلولينا
ورقصتم فيه سكارى فارقصوا ... في الليلة السوداء مذبوحينا
لئن استفزكم صليل سيوفكم ... فلقد تبدل زفرة وأنينا
وان ازدهتكم معلمات ثيابكم ... فلقد لبستم بعدهن الطينا
تهتم على نصحائكم وأبيتم ... فالآن تنصحكم لظى الرامينا
هاتوا الذئاب الى الليوث فخمسة ... منهم أبادوا منكم خمسينا

---

(١) الامير عمر باشا طوسن (٢) والدة الجناب العالي (٣) الهلال الاحمر

واستجمعوا حيتانكم ونسوركم   فالصائدون هنـاك مرتقبونا
واستكثروا الزاد الشهيّ فانكم   وسلاحـكم والزاد مأخوذونا
لم يبق منهم معسر أو أعزل   بعد الذي غنموه منتصرينا
فكلوا من الزقوم ان جاوزتم   حد الاسارى واشربوا الغسلينا
واستكملوا المدد الكبير بفتية   سيقوا الى الهيجاء هيابينـا
سيموت خوفا يوم يشهد هولها   من لم يمت قبل القتال جنونا
أحسـبتم بطحاء برقة حانة   لكم وغزو القيروان مجونا
أم تظفرون وان من أعدائكم   فيهـا سهولا تلتوي وحزونا
أم تملأون مع الدماء بطونكم   ذهبا وما ترك الجحيم بطونا
أعياكم بأس الحمـاة فرحتم   تشفون غلتكم من الثاوينا
مثلتم بشيوخهـم ونسائهـم   وذبحـتم الاطفال جبارينا
وخشيتم شمم الاسير وكبره   فقتلتم المـأسور والمسجونا
حطمت عظامهم سيوفكم فهل   جرحت مواثيقا لهـم ويقينا
غضبت عليكم أرضكم وسماؤكم   والدين لو تدري العقارب دينا
وتنكرت لكم وجوه صحابكم   وتبـدل الحلفـاء لوامينـا
هل ترفعون رؤسكم بعد الذي   أخزاكم أم تفتحون عيونا

حاربتم ففشلتم وستاتوسيے أحقـادكم فيـكم فتحتربونا

وبنيت فوضى ذلك الملك الذي رمـــــــتم زيادته بمقوصينا

أعلنتم ضم البـلاد وأعلنت أسد البـلاد النصر والتمكينا

يا قائد الاسطول تلك بحارهم أأمنت أعماقا لهـا ومتونا

أثقلتـه بالدارعين فعد به ملآن من أشلائهم مشحونا

واذا وصلت الى مراسيه انثي وهنت فانك أبلغ الناعينا

احمل الى القوم اليقين فانهم ملوا هنـاك خديعة الراوينا

واذكر غنائمك التي ترضى بها شعبا أشـل وعيهلا مفتونا

ياآل عثمان المصير اليكم وأرى هلالكم السعيد ضمينا

ولكل قوم عندكم ثار فما هم بالغوه ولا هم ناسونا

ان تقذفوهم في الجحيم أقتم حد العقوبة غـير ظلامينا

لم يلق قوم في حماية ملكهم بالعدل والاحسان ما تجدونا

مالي أرى في سائر البلقان من بعد التألب والضجيج سكونا

لا رحبت بالواثبين عليـكم أرض ولا حمل العباب سفينا

ولقد مضى عيد عليكم مشفق فاستقبلوا عيـدا لكم ميمونا

يابن الخليفة دونك الوادي الذي تلقى أخا لك ربه وخدينا

هبة الخلافة للامارة أصبحت ارثا كما شاء العزيز يمينا

ناجاك مؤتمن الضمير فلم يدع سرا لممتلئ الضمير مصونا

في كل ناحية لواء خافق ومسلم لك ينثر النسرينا

ويود في أتراب مصر رعية متشوقون اليك لو يفدونا

قرب اليهم من ركابك حظهم اني أراهم منه يقتربونا

ان الذي جعل الخلافة فيكم جعل المودة والمحبة فينا

ان ائتلاف قلوبنا وقلوبكم ليمد أيديكم الى أيدينا

يا آل مصر وفي الحوادث عبرة فتصفحوها اليوم معتبرينا

ولقد أتابكم الخليفة بالذى بولائكم حاولتموه سنينا

هذا ضياء الدين شرف أرضكم فاستقبلوه اليوم محتفلينا[1]

وتعجلوا الآمال عالية فقد بعث الرشيد اليكم المأمونا

أولى (ضيوفكم) الجميل فأنتم في عزة وضيوفكم راضونا[2]

ما كان سبقهم اليه تجملا لكنه اقرار معترفينا

فدعوا القضية للخليفة علكم بعد الوداد اليهم ناجونا[3]

---

(١) زيارته لمصر للسلام على ملك الانكليز وهو مار بقناة السويس لتتويجه في الهند (٢) ضيوفكم أي الانكليز (٣) سياسة الوفاق التركي الانكليزي

ما كان من حرج على مصر اذا جربتم بعـد الجفاء اللينا
لو تعرفون لكل يوم حقه لحمـدتم التدريب والتمرينا
اني أرى العهد الجديد مباركا وأرسب سلامتكم له عربونا

حرب البلقان

خطوبكم يا آل عثمان جمة ولكنكم أقوى عليهـا وأقدر
أمن دولة مجهودة بفريسة الى أربع خوانة تتنمر
مجمعة حول الدمار سريعة الى حتفها لو أنهـا تتذكر
توزع قلبي حبكم وهو غالب وحقد على أعدائكم يتسعر
ولو كان لي بأس على قدر غيرتي لكان لكم منه حصون وعسكر
أجود بروحي غير أن سبيلها اليكم كما يأبى الهوى متعذر
أتجري دمائي في مثار الاسى سدى وميدانكم أولى بهن وأجدر
ثويت وأغلالي علي شديدة وما لي الا أدمع تتحدر
متى يجد الحر الأبي مكانه من الملك يمضي الأمر وهو مخير
لقد آن أن يجزى الطغاة بما جنوا وآن لأهل الشرق أن يتدبروا

حرب البلقان

صليبية يا قوم أم عنصرية حروبكم والدين هذا أم الشرك

وجيرانكم أعداؤكم أم حماتكم — وأعداء عيسى المسلمون أم الترك
فهل كان عيسى يطلب الثأر بالخنا — وهل كان من أخلاقه البغي والفتك
أقر بأضغان النفوس ملوككم — ومن كان في شك فقد ذهب الشك
أفي كل برّ يحمل الشر جحفل — وفي كل بحر يرتمي بالأذى فُلك
تعالوا فما الخطب الذي توسمونه — على الشرق الامحشر لكمُ ضنك
شكاكم الى أشياعكم فتنكروا — فعاد الى أسيافه والقنا يشكو
تخرّ الجبال الراسيات عليكمُ — ولا تنقضي هذي الخلافة والملك

حرب البلقان

بأية عيد أنت ياعيد عائد — تفيض تباريحا لنا أم شمائلا
جزعت من الأنباء حتى كأنني — ألاقي من الأنباء جيشا مقاتلا
فهل غادر الليث الرهيب عرينه — وأسلم أبطال الذمار المعاقلا
وخانت سيوف الفاتحين أكفهم — وضلَّت سفين الفاتحين السواحلا
وهل بلغ البيت الحرام حديثهم — وهال حجيجا حوله وقبائلا
وهل علم القبر الكريم بما جرى — فقد بات مهتز الجوانب سائلا
وللشرق أم للغرب أم لهما معًا — أعدّ عداة الترك تلك المعاولا
أأصبر حتى يسقط العرش بينهم — وتلتهم النيران تلك الخمائلا

حياتي لمغلوبين عانوا مكايدا صليبية قبل الوغى وحبائلا
اذا استنجدوا بالمسلمين تخاذلوا وكم وجدوا من قوم عيسى مخاتلا
فيا آل عثمان اتعاظا فانها تجاريب أيقظن الشعوب الغوافلا
وما الأمم الغلابة اليوم بالخنا بآمنة حول الفريسة غائلا
أرى بينها خلفا أمام تراثكم وأسلابكم يستجمع الشر شاملا
وكم دولة شبت وشابت وأدبرت فهل عاهد الغرب الزمان المداولا
عفاء على الدنيا اذا بت لا أرى جحافل للاسلام تردي الجحافلا

تذكار جلوس سلطاني

لك أن يوفيك الرواة ترنما ويجمّل الشعراء هذا الموسما
يوم الجلوس وأنت بدء خلافة صلحت بها الدنيا بقيت مكرما
يتذكر الاسلام فجرك مادحا فيجدد التذكار تلك الأنعما
ان الذي خلق الخلافة صان في تركيّها عربيّها والأعجما
أخليفة المختار وابن خلائف وكلوا لك الملك المؤيد والحمى
ألقى السلاح اليوم جيشك راحما مغلوبه وأقام يحمي المغنما
حقّ له في مهرجانك بعد ما أمن العوادي أن يبيت منعّما
تجلو الوجود له البشائر بعد ما ملأ الوجود تقطبا وتجهما

لبيك يا ملك الملوك لدعوة ... شفت السميع وراقت المتوسما

من ذا الذي لم يعط مختارا وقد ... ضمن النبيّ له الثواب الأعظما

واحرّ أشواقي الى يوم أرى ... فيه المقام مصلّيا ومسلّما

بين البقيع و بين يثرب صبحه ... ومساؤه بين الحطيم وزمزما

يعلو ضجيج للحجيج بشكر ما ... تولى فتسعدهم ملائكة السما

يا حبذا وفد الشآم مقدّما ... وفد الحضارة للحجاز مقوّما

ان كنت لم أشهد مجاليه فقد ... أضحى فؤادي حولهن محوّما

متطربا بحفيفه متروحا ... في شوقه ذاك الثرى المتنسما

ما كان أهدأني وأنضر عيشتي ... لو كنت في ذاك الحجاز مخيّما

حتى اذا نشر البخار لواءه ... في الافق واتمن الحمام القشعما

وكسا النبات القفر فهو خميلة ... غناء واصطحب الغزال الضيغما

جاهرت بالنجوى كما أنا شاعر ... ولبست ثوب الفاتحين المعلما

كل العباد الى هداك مسيرهم ... والى حماك المنتهى والمنتمى

قسمان يسلك ذا سبيلا واضحا ... سهلا و يسلك ذا سبيلا مبهما

سيضم جمعهم لواء واحد ... وتقوم وحدك فيهم متحكما

واذا ملكت قلوبهم ورقابهم ... لا يعدم الملكُ المطيعَ المرغما

ما أدب العاصين طال مُقامهم ... في السجن كالعفو الكريم وعلّما
حزم من الغلاب قهار الورى ... أن يوليَ الرفق الضعيف المجرما
يا آل عثمان السلام عليكم ... ما دمت حيا منجدا أو متهما
مازال روحافي فؤادي حبكم ... حتى تمثل للعيون مجسما
هل لي الى البلقان من سبب وان ... كانت مسالكه الظبى والأسهما
لأشاهد الجيش المظفر ضاربا ... يتعقب الجيش الشريد المحجما
ومن الهلال مطالع ميمونة ... تجلو عن الميدان نقعا مظلما

الدستور العثماني

دار الخلافة حاطك البسفور ... وأجل قدرك في الورى الدستور
هذي مواكب عيده اللاتي بها ... ماجت ميادين الحمى والدور
ذكرى أغر محجل ضمن المنى ... تبديله الحدثان والتغيير
الحكم عدل والرعية حرة ... والملك بينهما أعز فخور
وخليفة الرحمن مطرد الندى ... والبر موفور الجلال وقور
مصدوقة شوراه عال رأيه ... والأمن تحت لوائه والنور
يدري بأن التاج ليس بمخلص ... للفرد حتى يخلص الجمهور
يرعى ويسترعي الشعوب أمورها ... ملك له التدبير والتخيير

حسب العباد من النظام وأهله أن لا يُدلّ على الوضيع وزير
جمع الشوارد حول حوض واستوى في ظله مستأجر وأجير
ما اختص احمد بالخلافة أمة علما بأن الدائرات تدور
أولى بها من صانها من بعد ما عبثت مقادير بها وعصور
وجلا السماء السيف وهي دجى كما ملأ السرير الأرض وهي تمور
شقيت بما تتوهم الاعداء من هـذا التراث وانه لعسير
لك كل يوم يا (رشاد) شفاعة في القوم عند الله وهو غفور
يممت حصن الخارجين فأذعنوا وأسا الجراح الداميات خبير
وعلا مكان السيف بعد صليله في الهدنة التسبيح والتكبير
وأقمت بينهم الصلاة فسلموا الا فريقا ما يزال يثور
عافوا شهيّ العدل والاحسان أم غصوا بهذا الماء وهو نمير
أولى بمن زاد النهار ضلاله أن لا يفارق عينه الديجور
وليبق أعزاء كل من يبغي على حراسه والراصدون كثير
ان أكبر الغيران بأسك حولهم فنسادهم لو يمهلون كبير
ما كان قتلهم انتقاما منهم لكنه لذنوبهم تكفير
فهم وقود ضرامهم حينا ومن دمهم لاطفاء الضرام بحور

لو طهر الدم آثما من رجسه   لم يبق مأثوم ولا مأزور
حوران مزدجر ومقدونية   ثكلى وقد راع العراق نذير
وتنصلت صنعاء من فجارها   وأبى على المتطاولين عسير
لن يخلوَ البلقان من شر وان   ملأت ثراه جماجم ونحور
من لم يطعك موفقا مستغفرا   فليبق وهو المرغم المقهور
في (القلزم) المجتاز مأذون فان   غوضبت فهو محرم محظور
قد قام يجمع شاطئيه أبر في   مصر وآخر في الحجاز قدير
مد(الشريف)الى(العزيز)يمينه   وسعى نصير يصطفيه نصير
هو حجة النسب الزكي على الأولى   أشقاهم التحريض والتنفير
لولا وسيلته اليهم لم يطع   عاص ولم يحقن دم مهدور
يا زائرا في كل يوم أمة   يا ليت مصر تعودها وتزور
جاء الحجاز بشيرها بمحمد   بعد الشآم فهل لمصر بشير
ن صفق النيل السعيد فانما   تصفيقه عن حبها تعبير
واذا علت أهرامها وتطلعت   فسلام مسترع اليك يشير
المسلمون على اختلاف بقاعهم   في الارض ما لهم سواك مصير
بيني وبينك زاخران وانما   سبي اليك اذا أردت قصير

لولا مضاعفة القيود لكان لي ... في كل أرض موطن وعشير

من لي بأجنحة الحمام فأغتدي ... بين المعاقل حولهن السور

وأرى السواحل دونهن سلاسل ... وأرى السفائن فوقهن نسور

وكأنها شم الجبال مواخرا ... يدوي حديد تحتها مصهور

لو كان لي أجر الوفاء لكان لي ... فوق الخليج خورنق وسدير

حسبي مطاف بالرياض وزهرة ... ولكل طير روضة وغدير

وتحية من سانحات مثلما ... مرت بأبرار الملائك حور

* * *

يا آل عثمان السلام عليكم ... ما هز أعطاف الوفي شعور

أهواكم وأود لو سلمت لكم ... في العالمين مدائن وثغور

وأود لو عاشوا وليس عليهم ... الا أمير المؤمنين أمير

ان الذي فتح الممالك محسنا ... بخلود هذا الملك لهو جدير

لولاكم في الشرق غال حصينه ... في الغرب ممدود الشباك مغير

هل بعد ما شهدت لكم آثاركم ... بالعدل يعبث بالعيان نكير

يا لابسين من الحديد سوابغا ... وكأنما هو سندس وحرير

ومظللين من اللوافح بالقنا ... في البيد اذ أذكى الرمال هجير

ومغربين عن الديار وذكرها لكم أنيس في النوى وسمير
لا فارقت سيما النعيم وجوهكم يوما ولا غابت هناك بدور
قسما بمكة لن يراع مسالم أمنتموه وسيفكم مشهور
لا خافكم الا عـدوكم ولا عدت الاحبة غبطة وسرور
لكم العزائم والثبات وللعدى حض الخوارج والخنا والزور
ان أيقظوا في كل واد فتنة فبكل واد جحفل منصور
خشعت جبالهم لكم رهبا كما لانت جنادل قبلها وصخور
وقلوب أهل البغي باقيـة كما خلقت تفيض ضغائنا وتفور
هل تلتقي حول العرين صغارهم من بعد ما هال الكبار زئير
سارت جنودكم لكل عظيمة يا ليتني بين الجنود أسـير
أهدى اليهم خير ما صنعت يد وحكى فم عذب وصان ضمير
اني لأدلي بالمواثيق التي أسوان ترعاها لكم والطور
وأمانة مرعيـة ووديعـة محميـة بهما ينوء ثبـير
ان كنت شاعركم بعصر فانني لكم غدا في الخافقين سفير
اني صبرت على الجهاد وطالما بلغ المدى بعد الجهاد صبور

الخديويات

المهرجان الثاني عشر للجلوس العباسي

ملك يزيد وأمة تتعالى فاغلب بجيلك هذه الأجيالا
وابلغ مكانك في السماء وفي النهى ليراك بدرا من رآك هلالا
متطلعا والناس في غمراتهم يتآكلون ضغينة وخبالا
قد بات سلمك بعد حربك ضامنا أن لا تجشم عسكريك قتالا[1]
ان يذكروا ذاك العناد تندما واستغفروا الأعمام والأخوالا
هل يرجعون الى الجفاء ومره من بعد ما نعموا هوى ووصالا
أدرى بأغراض الوشاة من ابتلى كيد الوشاة وجرب الأهوالا
ألقى الحكومة في يمينك من قضى للنيل أن يجري بمصر شمالا
قدر غلبت به العدى وطبيعة لا تقبل التحويل والابدالا
تتناكر الأحوال في الدنيا لدى غير الزمان وأنت أسعد حالا
أدركت حظك من خلال محمد فنشأت اكرم عنصرا وخلالا

---

(١) فتح السودان

ولأنت من رمسيس اكبر همة … وأعز سلطانا وأكثر مالا
ما غرك الملك الرحيب فما ترى … صلفا بعزته ولا مختالا
مصر التي وهب الورى فرعونها … فدعوه رب العالمين ضلالا
مصر التي شقي الطغاة بها وان … وجدوا اليها مسلكا ومنالا
فتنتهم بجمالها حتى اذا … ظفروا بها كانت أذى ووبالا
وسعت جميع العالمين فلم تزد … بضيوفها الا غنى وجلالا
ما ردها عن طبعها حكم وان … لبست لكل حكومة سربالا
والعهد بالبلد الأمين اذا نبا … بلد بقوم أن يكون مآلا
وقضى حفاظك أن تكون ثماره … الا لمن يبغي عليك حلالا
لو أن أقطارا سواه تحملت … ما بات يحمل زلزلت زلزالا
ولو أن ملكا غير ملكك يغتدي … ويروح فيه الطامحون لزالا
لكنها مصر تمكن ركنها … بك فاستخفت هذه الاثقالا
والنيل من قدم زلال سائغ … ولقد يكون لمترف جريالا
ان يهده الأول العذارى رغبة … فيه فقد أهديته الأبطالا
أقصى مناه أن يرى بركاته … أغنت بنيه فأدركوا استقلالا
ويرى القرى في المهرجان عرائسا … تجلى فيجزي صافيا سلسالا

والعرش معتز مكين فوقه تلقى الوفود وتبعث الآمالا

الطالعة الزهراء تهدي آية لمهنئيك وراحتاك نوالا

كادت تسيل قلوبهم لخشوعهم لو لم يمروا بالسرير عجالى

ان أطرقوا فمن الحياء وان هم رفعوا النواظر كبروا اجلالا

عيد الجلوس وأنت ذكرى غرة لعلى تطول وأنعم تتوالى

ملأت مجاليك القلوب فأصبحت في كل وجه نضرة وجمالا

سياحته في الصحراء الغربية

الملك عندك تستوي أقوامه والدهر فيك تنافست أيامه

أنت الذي نفع البلاد سلامه بعد الذي ضر البلاد خصامه

الليل في التدبير لست تنامه وبغير رأيك لا يضيء ظلامه

أعزز ببرك في الرعايا عادلا تجري على أقسامها أقسامه

أنت الذي أحيي الجهاد رحيله والرفق والعدل الجميل مقامه

كن كيف شئت مشرقا ومغربا فالأمر موكول اليك تمامه

في الأفق تصعد بالقباب فما ترى الا ومن أوتادها أجرامه

وجرت سفينك في البحار كأنها لك عسكر منشورة أعلامه

شرفت بعامرها المدائن والقرى وعنت لضيغم قفرها آكامه

لله عزمك في القفار وأنت في	جنح الدجى طاق بالحيا بسامه
ان يطو ركبك بيدها متمهلا	فالمحل يؤثر أن يقيم غمامه
وستصبح الواحات جنات اذا	سار البخار بها وساد نظامه
ولسوف تعمرها بجمع حاشد	لجب يسرك ورده وزحامه
لو كان مغوار سواك ارتادها	ما أثرت في رملها أقدامه
يا حسن ذاك الركب شاقتني الى	عصر البداوة عيسه وخيامه
فوددت لو كان الفؤاد مجاله	أو كان كحلا للعيون قتامه
شرفت ذاك العهد فافتخرت به	أعـرابه وتشبهت أعجامه
ذكرت تونس والجزائر ما مضى	من كل مولى زانه اسلامه
أيام ضمهما وما والاهما	في واحد دين الهدى ووئامه
أيام يدعو شرق مصرك غربها	فيموج فيـه عراقه وشآمه
وسمت طرابلس اليك وانما	حيت أبر من اصطفاه امامه
وحنت عليك كما حنا سلطانها	علما بأنك حصنه وحسامه
واستقبلتك كريمة النجوى كما	لاقى الحيا الظمآن طال أوامه
لم لا تعظم قدرك العالي وقد	غلبت بنصحك حولها أحكامه
فترى وجوه الوافدين كأنها	زهر الرياض تفتحت أكمامه

لا يرتجي الوادي سواك فانما أنت الوحيد غيوره وهمامه

أولى بعافية تدوم وصحة من ذي مقاصده وذا إقدامه

شهدت كنوزك باحتراسك مثلما شهدت بشدة من مضى أهرامه

لا يشغلنك عن جهادك زخرف حسب القصور من الجسور لمامه

فلأنت موسى غير أنك ان تمط فرعون عصرك تغتفر آثامه

أبرأته برضاك عنه بعدما طالت على آلامه أعوامه

لا تبلوني بالمطال فانني وله تحيط بداره لوامه

باق على ظمأ فلا ترنامه أهدى اليه غنى ولا تحوامه

أفنى الليالي مغرما بالنصح في من لا يعي فجنى عليه غرامه

ان يدَّع المجدَ الرجالُ فانما في الشعر آية مجده ووسامه

أتريده لجديد ملكك شاعرا ومتى تعود حقائقا أحلامه

لولا اليقين ونخوة وحميّة لقضت على آماله أوهامه

قدر لشعبك أن يقرّب كل من نصر الحمى لحياته إكرامه

وأحق بالتكريم والتقريب من هذي بشائره وذا إلهامه

ايابه من دار الخلافة

كانت بلادك في نواك محوّلا فارجع اليها آملا مأمولا

في الداء طبا في الكريهة سلوة　　في الخوف أمنا في العثار مُقيلا
لولا جهادك راحلا متنقلا　　اشكت اليك تنقلا ورحيلا
تغدو تبوعا للخليفة مخلصا　　وتروح بالهم العلى مشغولا
هل بعد ما حادثته وشهدته　　جذلان يحسبه العداة عليلا
هبه مريضا كان أياما أما　　كان اللقاء على الشفاء دليلا
صف للرعية كيف مكّن عرشه　　في المشرقين وشيّد الأسطولا
وانصح عبادا يزعمون الشرَّ في　　أن يستعيد الى الفرات النيلا
هم أرجفوا بالحرب يبتدرونها　　وتوقعوا التدمير والتقتيلا
وتسلّموا عُدد الدفاع كأنما　　أضحى حماك اليهمُ موكولا ١
واستظهروا بالزاخرين ليقطعا　　بين الضمائر والهوى ويحولا ٢
قالوا استعان بنا على سلطانه　　من أن يمدُّ يدا اليه طولى
هل تستغيث بضيفك المملول من　　أهليك والمولى الأعز قبيلا
ويجرّد الترك الجسام لموقع　　لا يغنينَّ الظافرين فتيلا
ان لم تجئْ بهم اليك سفينة　　جعلوا جسورهم قنا ونصولا

(١) مشكلة طابه بين الانكليز والترك (٢) الزاخرين هما البحر الأبيض والبحر الأحمر

هل في التآلف والتعاون فتنة　　تجتاح جارا أو تنال نزيلا

ما بال وهاب الأمان كما ادعى　　أمسى يرى في كل فج غولا [١]

ولقد يصر على التمادي لو رأى　　من قومه الأرجاف والتهويلا

أو كان يأمن عصبة عبسوا له　　شهداء يأبون العناد عدولا [٢]

ومهذبا مستشرقا متطوعا　　يقظان للبلد الأمين خليلا [٣]

وهو القؤل الاريحي وليته　　كسواه يقدر أن يكون فعولا

لولا اتكال الصابرين على غد　　ودوا الرجوع الى الليالي الأولى

لم يعذروا الحكم المجرب طالما　　ولطالما عذروا الظلوم جهولا

ومن الحياة شعورهم بجراحهم　　يشكون حتى تنتهي وتزولا [٤]

ومن القوى تهيامهم في ليلهم　　يتلمسون نهارك المصقولا

ولربما ملأوا البلاد مواسيا　　من بعد ما ملأوا البلاد عويلا

لا يفزعون الى الغريب وان رأوا　　سيف القريب عليهم مسلولا

الله أدبنا بأكبر خلقه　　فعلا وأنفذ في الممالك قيلا

متباينون هم ونحن شرائعا　　وطبائعا ومنازعا وأصولا

---

(١) وهاب الأمان اللورد كروم (٢) أحرار الانكليز

(٣) المستر بلانت (٤) تنتهي الجراح

كلهم الى الدهر القدير لعلنا لا نعدم التغيير والتبديلا
واذا هممت بنا الى استقلالنا فالحزم أن لا نطلب التعجيلا
ومن المحال نجاتنا ان لم نكن أرقى نفوسا منهمُ وعقولا
ولقد تطلعنا اليها شمّخا فارفع على الأجيال هذا الجيلا
هي غاية الآمال شتى سبلها طوبى لمن جعل السلام سبيلا
يا حسنهم اذ يجلون ولا نرى الاّ الوداد اليهمُ موصولا
ان يذكروا طاعاتنا نذكر لهم درسا تلقته البلاد جايلا

تذكار جلوسه

ذكرى جلوسك مظهر الاوطان فتلق فيها توبة الحدثان
وجلائل النعم الكثار وجدة الا هم الكبار وآية الاذعان
ومدائنا كعرائس مجلوة مختالة بالحسن والريعان
أدركتها فغدت كما عودتها بسامة في يومك الضحيان
إن العباد كما عهدتهم على الا إخلاص والتأييد والايمان
إلاّ خوارج ليس يخلو منهم في أمة زمن من الأزمان
سألوك أن تأبى هواي وانما سألوك أن تأبى عليّ جناني
قالوا تعصب قات هل سمعوا سوى بثّ الأسى وشكاية الأشجان

شر الورى من يبغض القرآن لا إنجيل والانجيل للقرآن

هل يغلبن الغالبون بدينهم أم بالثبات وصحة الأذهان

لو قلدوا عيسى كما أوصاهم كانوا من الكهان والرهبان

ولو اتبعنا في الشؤون محمدا لخلا لنا الشرقان والغربان

سكت الرواة وما لهم من مسكت الا مروآتي وصدق بياني

هل قلت الا مثل ما قالوه أم راضي الدفاع بغير أجر جان

ولأي ذنب صدَّ عني معشري يوم الحساب وخانني إخواني

لم أدر من أغضبته وأثرته قومي أم الخصم الذي أعياني

أين الذي ملأ البلاد ضجيجه فيردُّ عني تهمة البهتان

هل هجت أبطالا وسقت كتائبا وحملت بالأسياف والنيران

ضل الذي يسعى الى حرية في ذا المكان بصارم وسنان

لم أسق ماء النيل الا صافيا آباه في لون النجيع القاني

أو كلما سمعوا بمصر مناديا قالوا أجير الترك والالمان

قومان متحدان يومهما على خصميهما وغدا سيختصمان

إن يرضيا ومن المحال رضاهما دفع المقيم فمن لنا بضمان

هل نبدلن مسيطرًا بمسيطر ونفرُّ من نهم الى غرثان

ما ذا ينال الترك من مصر إذا　　سلمت وساورها مغير ثان
أنقول غير صحيحة دعواكم　　فينا وإن شقت على الآذان
ويقول أف شارب من وردكم　　ولو انه شرب الحميم الآني
أم نشكونكم الى حسادكم　　لا يشتكي الجرحى الى العقبان
أضحى علينا من حسبناه انسا　　وتوعد الشاكين بالخذلان[1]
والله يعلم منتهى مراكش　　والله يعلم منتهى البلقان
لا تشهروا حربا علينا وانظروا　　أي الرجال أعز بالبرهان
بتم تسيؤن الظنون بنا وما　　تجدون غير مودة وأمان
وبلوتمونا بالجنود فهل رأت　　منا سوى الترحيب والشكران
عار علينا أن نسيء اليكم　　ونقابل المعروف بالكفران
ولكم مآثر لم يشدها فاتح　　في مصر غير الفرس واليونان
تدعوننا فرقا وأحزابا وهل　　فرق وأحزاب لدى الأحزان
ما كان منا من يضحي بالحمى　　ويعدُّ معشره من القطعان
قلدتم الرومان في استعمارهم　　هلا ذكرتم منتهى الرومان
ان أسرف الرامي استحال رمية　　لا يسلم المتهالك المتفاني

---

(١) الاتفاق الانكليزي الفرنساوي

اليوم سؤددكم وسؤددنا غدا　　كم أدرك المتماديَ المتواني
رحماكم فينا لنذكركم اذا　　دار الزمان وحالت الحالان
إنا لنرجو من بنينا عدة　　لا عدة الجيران والضيفان
أيسود شعب ليس منه رعاته　　فهما وان طال المدى ضدان
يأبى ويشفق أن يصرِّف أمره　　ويسوسه حكمان مختلفان
أشهى الثمار الى نفوس الناس ما　　قطفته أيديهم من الأغصان
من أي شيء تفزعون وهذه　　أرواحنا مملوكة الأبدان
أيهم بالأمر الكبير وليه　　يوما وليس له عليه يدان
أين الجياد تصول بالآساد بل　　أين السفين تموج بالحيتان
من لي بشجعان من الرؤساء لا　　يخشون نصر الفتية الشجعان
بئست مناصب لا يصيب رهينها　　في الأمر غير عبادة الأوثان
ما هب للشر الاباة وانما　　شعر السجين بنية السجّان
كشفوا الغطاء عن العيون وأقبلوا　　يتطلعون الى بني العمران
قد كفروا آثامهم بدمائهم　　لو يقنعون بذلك القربان
لا ترهبي يا مصر أفاكا وان　　أودت بغيرك شدة الرجفان
فتنازع النزلاء فيك حماية　　لك من تفرد خائن الاسنان

وتدافع الغرباء دونك مؤذن بسلامة البلدان والسكان
الا يجهزون على حياتك خلسة ومراصد الاغيار منك دوان
هلا رأوا عذر الغيور كما نرى عذر الولوع بحسنك الفتان
فليتركوا أبناء مصر كما هم يتوارثون محبة السلطان
قد قيدوا عنه الرحال وماهم يتطلبون تقيد الوجدان
وليقدرونا مثل قدرهم فلا يعتز إنسان على إنسان
وليأخذوا ما يشتهون من الرضى والمال والارزاق والاحسان
ان يعدلوا ويقوّموا أخلاقهم فجلاؤهم وبقاؤهم سيان
ماضاق وادي النيل يوما عن ذوي سغب وان أربوا على الطوفان
لا يشركون بربه أحدا ولا ينسون أنهم ضيوف أوان
يا واضع الشعراء في درجاتهم دعني بلا لقب ولا ديوان
مجدي بخلق طاهر ان لم يكن مجدى بأسلوب وحسن معان
ولرب ذي قول يهزك لينه وفؤاده أقسى من الصوان
هذا يتيه بمنصب عال وذا متكبر مترفع متغـــــــان
ومبذر يبكي ويشكو البؤس لم يمــلأ يديه الالف والالفان
ومسامر جواب آفاق فان يهدأ فما يؤويه غير الحان

ومهذب عزت عليه غمرتي ... فأعانني بدموعه ورعاني
وأبى على الأيام تقييدي ولو ... ملك الفداء بنفسه لفداني
ووفية زهراء ان خاطرت في ... شعواء حرى أمسكت بعناني
أبدًا تحملني مواثق صادق ... لا غافل سال ولا خوان
ما ذا غنمت بغيرتي وحميتي ... وفضيلتي وسماحتي وحناني
ذا منزلي لو لا تليد يساره ... لم يحو غير السقف والجدران
ولقد جريت كما فطرت فلم يكن ... رزقي ليرجعني ولا حرماني
مولاي ما أنا طالب وفرا ولا ... شكرا ولا مستجمع لرهان

ايابه من دار الخلافة

الحكم حكمك راحلاً ومقيما ... والملك ملكك حادثا وقديما
أقبل على العرشين والجيشين والـ ... قطرين إقبال الزمان وسيما
ضمنت تجاريب الحوادث والنوى ... أن تبلغن الغايتين حكيما
إنّ ابتسامك يوم أبتَ لشارح ... نبأ النجاة وسرها المكتوما
وتحية السلطان برهان على ... أن العواقب لا تسر خصوما
يعلو على البوسفور قصرك شائقا ... فيردّ كيد المفسدين عقيما
مثلتَ فيه بنوّة وأخوّة ... وأبوّة وخؤولة وعموما

وهبت أهل الضرب نصحك ناهيا عن أن يُمِدُّوا الطاغيَ المهزوما
تومي بهم متمرد البلقان إن آذى أمينا واستباح حريما
أرضيتَ في السلم الأمام وطالما نادى جدودك يستعين قروما
الشرق يذكر في الحجاز صنيعهم والغرب يذكر ما أصاب الروما
لهفي على استقلال مصر وأهلها لهف الحريص تذكر المعدوما
ما لي أرى أعلامها مطوية والجند أعزل والحصون رسوما
في الدين والاقليم حارَ بنا المدى حتى أضعنا الدين والاقليما
لا نلت منه زهرة ان لم يعد حرًّا ولا استروحت فيه نسيما
والنيل ان لم يجرِ باسمك وحده في سائر الوادي جرى مسموما
مرًّا كش في كف أغلب قادر لا تسترد بناءها المهدوما
يلهو بها حتى تجد وطالما قتل الغذاء لعسره المنهوما
لولا جرحات النفوس تثيرها لم نأمن التخدير والتنويما
عاتبتهم يوما فقالوا جاحدٌ يستنكر الاصلاح والتقويما [1]
ورددت حكمهم فقالوا كائدٌ بالشر يدعو شعبه المذموما
ورووا حديثًا عنك مختلقًا فما أروى جديبا أو شفى مكلوما [2]

---

(١) حديثه لمكاتب جريدة التان (٢) حديث المستر ديسي

قالوا بريء من حماة لوائه ... لا يبتغي استقلاله المزعوما

حظروا الرجاء وحرّموه وانهم ... لن يملكوا حظرًا ولا تحريما

كم أحرجوك ليغضبوك فلم يروا ... عنتًا ولم يصب الهيب هشيما

وسكنت اذ ملأوا البلاد خوافقا ... وبوارقًا وصواعقا وغيوما

أمفجرون هم لمصرك نيلها ... والمانحوها نضرة ونعيما

و يبدلون سماء مصرك غيرها ... أم يحدثون سوى الأديم أديما

مولاي ان لديك أمجادًا اذا ... حلك الدجى كانوا لمصر نجوما

نجباء مصر وقائدو أبطالها ... والطيبون مناشئا وأروما

لم يصبحوا شيعًا ولكن أصبحت ... دعوى السياسة مغنماً مقسوما

هذا يلين وذا يشدُّ وسائل ... يرجو وذو يأس يفيض هموما

من لان فهو الحجة الكبرى على ... من ظن فينا البغي والتأثيما

ومن استثار فما أغار وانما ... سئم الهوان الحرُّ والترغيما

لم يمض عام الخطب حتى أحرجوا ... صدر المؤله فاستقال سقيما

وأتى البديل المرتضي في أمسه الـ ... ـمرجوّ ضيفا في البلاد كريما

موصى بمصر تلطفًا وتجملاً ... لا يحسبنّ لها سواك زعيما

ان شئت كانت للرعية جنة ... أو شئت كانت للطغاة جحيما

مولاي قد نهض الرمي وأدرك الـ ... رامي وخاف الظالم المظلوما
وكلوا لك العفو المرجى بعد ما ... قضت الصروف قضاءها المحتوما
ثقلت على العاني الكسير قيوده ... لتكون بالعاني الكسير رحيما
ان يدننا ألم السجين خلاصه ... لم ننس عظماً في التراب رميما
لا نسألنك ان تهيء عسكرًا ... لجبًا وأسطولاً أشم عظيما
إنا لنرجو هدينا ومساقنا ... والنصح والتدريب والتعليما
هذا هو الفتح الأجل سوابقا ... ولواحقا من فتح ابراهيما
مولاي هذي غيرتي الحرى وذا ... سلمي ولست من الملام سليما
قالوا تطرف قلت ماذنب امرىء ... أسوان يبكي حقه المهضوما
يشكو غريما من أعاديه كما ... يشكو ويعذل من ذويه غريما
والله لولا أن يقال تقطعت ... آماله وجفا الجهاد سؤوما
لسكت سكتة من يغص بريقه ... وتركت للطلل المحيل البوما
فاستبق في طول البلاد وعرضها ... حر الجناح يهزها ترنيما

تذكار جلوسه

سبق الثناء عليك والتبريكا ... أمل الرعية والبرية فيكا
دامت مواسمك التي تحيي بها ... مصرا ودام لك الزمان ضحوكا

وليهن نيلك من جديد أموره | أن يخلف الصيد النيام النوكى
بالعيد أم بوزارة مختارة | يزجي البشائر والمنى مطريكا[1]
لم يتركوا لك أمرها وعناءها | ألا لتحمل عبأها المتروكا
نعمت صنائعك الكبيرة والألى | آثرت واستوزرت لو نصروكا
لولا رضاك بهم وعهدك فيهم | ملأ الحمى المتطيرون شكوكا
فاحذر على وجدانهم عدوى الألى | سلفوا فان دواهم يعييكا
يا تابع الاجداد والآباء في | حكم البلاد أعد صنيع أبيكا
وامنح رعيتك الذي سألوكه | وعلى الطغاة الاثم ان منعوكا
ما ذا عليك اذا انتزعت أمورها | منهم وشاطرك الامور بنوكا
هذي نفوسهم لديك رهينة | ولو استطاعوا غيرها منحوكا
لا يسألونك مدفعا وصوارما | هم يسألونك آية من فيكا
اليوم لا ترجو رعيتك التي | علّمتَ الا ما قضى راعيكا
لك في الخليفة أسوة محمودة | ولتتبعن سبيله المسلوكا
أسوى الخليفة يستطيع شفاعة | فينا اليك لعله يرضيكا
يا مطلق الآمال كيف سباقها | ان لم يكن ميدانها ناديكا

---

(١) الوزارة الغالية

أهلا وسهلا بالوفاق ومرحبا … لو كان فيه قضاء ما وعدوكا

ان كنت مشترط الجلاء فواجب … لك أن نودهم كما ودوكا

خير لنا أن يعلنوا البغضاء من … أن يعلنوا لك موثقا فكوكا

نعم الرضى عنهم اذا هم أسلموا … لك في البلاد الملك والتمليكا

حاسنتهم لترد عنا شبهة … كم حاربوك بها وما حربوكا

لم يفتنوك وانما داريتهم … حينا كما داراهم أهلوكا

ما كان حبا ما ترى لكنه … كتم المخاتل سره المهتوكا

أرأيت كيف وشى بكل مهذب … حر فكان الآفك المأفوكا

اليوم يشكونا اليك وما بنا … غير الوفاء وفي غد يشكوكا

أعيا على أوهامه ووعيده … هذا المراس فقام يستصفيكا

ماذا ترى في قادرين يسوءهم … أنا نحس وأننا نرجوكا

حسبوا الرعية وهي عند يقينها … ترضى العوازل فيك أم حسبوكا

هل كان مسمعك السلام مشاغبا … أم كان غير مشوق رائيكا

وعليك يجنى أم على أعدائه … من لا يرى لك في البلاد شريكا

لم يبق غيرك للبلاد وأهلها … فاحرص على تأييد مستبقيكا

لك من يقينك والتجارب عاصم … للمخلصين يقيهم ويقيكا

إنا لنطمع في النجاة وسبلها شتى وحولك دولة تفديكا

في آل عثمان لشعبك أسوة ضمنت له استقلال مصر وشيكا

فكأنني بك قد مددت اليهم يدك التي تجدي الذي يجديكا

وكأنني بهمُ أتوك أعزة يتداركون المثقل المنهوكا

يا حبذا يوم الجلاء ولا نرى جندًا يصول ولا دما مسفوكا

هذي خواطري الحسان وغيرتي أرأيتني أغريك أم أوصيكا

لا راقني عيد بمصر وموسم حتى يعود محررًا واديكا

اياب من دار الخلافة

رعيا لما أجملتَ من حسنات في هذه الغدوات والروحات

اجعل مكانك في الجوانح واتخذ سبلا على الأبصار والوجنات

للملك والاوطان ماقدمت من عمل وما أخرت من نيات

اني أرى آمال أمتك التي علمتَ ملء نفوسها الرحبات

سكنت اليك فليس يعوزها وقد بدت السرائر كثرة الصيحات

أفضت اليك بأمرها وترقبت مأمونة السكنات والحركات

وتدفق النيل المبارك سائلا وتعالت الاهرام مطلعات

اليوم لا شكوى كريم هاشم عان ولا دعوى غريم عات

جاء البشير بما لقيت من الرضى ... وتوالت الأنباء عطريات

تطري مكانك من (رشاد) تارة ... ومكانه من ربه تارات

حسب الرعية ما رأيت وما رأي الا ... أحرار من عطف وتكريمات

حزب الحمية في حماك ووفدها ... والهادم الباني بخير أداة

حكم القضية أن تكون مناهم ... ومناك حول فروق ملتقيات

وشهيدك الأعلى على عدل واحـ ... ـسان شهيدهم على الطاعات

أوصاك بالشعب الوديع وليتني ... دان فأسمع هذه الكلمات

هل بعد أن قام اليقين مطامع ... لعوازل ومواضع لوشاة ؟

ذهب القديم وأصبحت آثاره[1] ... موكولة لصحائف ورواة

وأصاب منه جنده ما لم تصب ... منه جنود الارض مجتمعات

ورأيت عقبى المستبد بأمره ... وتخبط الساري بغير هداة

أأذمه وأنا العليم بما له ... عند الكريم (أخيه) من حرمات

وعلمت من تلك اليد العسراء ما ... كنا جهلناه من الفتكات

ورأيت كيف يكون أخوانا بنو الـ ... ـقرآن والانجيل والتوراة

ذكروا حنانك حين بلواهم وما ... لك في الكريهة من قوى وثبات

---

(١) السلطان عبد الحميد

وفدوا عليك وانما وفدوا على	عالي المروءة كابر العزمات
تأسو جراحهم وتخفي مُكْرَهَا	للجارح البغضاء والغضبات
فاذا حملت عواطفا وعوارفا	ألفيتهن هناك متهمات
حار العباد وحرت بين أحبة	أسرى و بين معاندين طغاة
كانوا وكنا يشتكون ونشتكى	فنجوا وما زلنا بغير نجاة
لو نعلمن بكربهم في أمسهم	كانوا الأحق بهذه العبرات
هم أسلموا للذئب قبلك شاتهم	ولنا عليك خلاص هذي الشاة [1]
قعدوا وما خذلوا أباك وانما	أعيى العقول تشعب الشبهات
فاذا ذكرنا نعمة لهم فما	ننسى أغاليطا لهم وهنات
ذهب الالى غفلوا وجاءت عصبة	بالحرة القصوى من الرغبات
ولقد أمنا مثل ما أمنوا اذا	ساروا وسرنا التيه والعثرات
تدلى اليهم بالقرابة والهوى	والعهد والايمان والرحمات
في بأسهم يوم التقاضي غنية	عن صدق أشهاد وعدل قضاة
فلئن غبطناهم نعمى مرة	فلقد رجوناها لهم مرات
ولئن شقينا بالقديم من الهوى	فلسوف نسعد بالجديد الآتي

---

(١) المسألة المصرية

وشهدت يوم العرض كيف جلاله | والاسد رابضة لدى الاجمات
في إمرة (الفاروق) يصرفها كما | تمضي صروف الدهر مختلفات [١]
وتكاد تجتاز الحدود حماسة | لو لم يرضها ساحر النغمات
وتكاد تحسب أنها في غارة | لولا مظاهر هذه الزينات
من لي بها فأسير بين صفوفها | حلو التحية صادق النظرات
وأجول في تلك الميادين التي | وسمت فتوح الارض في ساعات
وأقبل البيض اليمانيات | وأعانق السمر الردينيات
ياليت أجفاني القريحة أصبحت | بقتام تلك الخيل مكتحلات
والمحصنات وقد جعلن من القنا | خدرًا وأستارًا من الرايات
وتود شاهقة القصور لو انها | تلك الخيام بهذه الساحات
وأشاهد الابراج وهي منيفة | وتدافع الامواج ملتمسات
يحملن من شرق الثغور وغربها | أزكى السلام وطيب الدعوات
وأرى جبال النار كيف مسيرها | في المائج الزخار مستويات
لولا الرجاء يخفها ناءت بما | حملت من الاهوال والسطوات
وأرى التي استنجدتها في قيدها | منسابة في اليم منطلقات

---

(١) محمود شوكت باشا

يا حسن هذي السفن وهي عرائس	مختالة في هـذه المرآة
لولا مضاعفة الحصون يمينها	وشمالها لنبعن مشتاقات
لولا المقادير التي ائتمرت بها	لاسترسلت في الماء مطردات
لولا الهموم المثقلات عواهني	خضت العباب الصعب والغمرات
متذكرًا سور المفاخر والعلى	مسطورة في هذه الصفحات
في ذلك الملح الاجاج تعلتي	وأولئك الملأ الأباة أساتي
أهل الخلافة والذين ذكرتهم	حتى لقد أوشكتُ أنسى ذاتي
لم يأخذوها غيلة بل أشفقوا	من أدعياء تراثها الاشتات
وتناولوها من يد مشلولة	من بعد ما ساروا على الهامات
حرصوا عليها حيث يشرف صرحها	وتسيل أكباد العدى حسرات
في الاقدسين حجازهم وشآمهم	قدران للرغبـات والرهبات
ان البغاة على الخلافة أصبحوا	في ذمة الدسـتور غير بغاة
ما للجزيرة لا تقر وما لها	مكروهة النزعات والنزغات [1]
هلا رأى أهل الجزيرة تحتهم	نارًا وفوق رؤسهم لعنات ؟
يتوعدون المسلمين لانهم	لله والسلطان غـير عصـاة

---

(١) كريد

لم يسمعوا نصح المشفع فيهم | عند القـدير وهم أضل جناة
قدبات يدعوهم الى الاذعان من | ناداهم زمنا الى الافلات
لو لم يخن حساد جدك جيشه | بقيت بلاد الروم تركيات
أيام كانت مصر مملكة لها | ما الممالك من قوى ودعاة
أيام كان الجيش مصريا على الا | أسوار والاحكام مصريات
هيبة الامام لناصرين أعزة | وأمانة الاسلام عند ثقات
فليدفعوا ثمن الدماء ويبعثوا | شهداء ذاك الفتح والغزوات[1]
أعيا دواؤهم الطبيب وانه | في كف ألف معلمين كماة
لو صان كلٌّ دينه لم يقطعوا | يوماً علائق بينهم وصلات
الدين ما منع الأذى ولو انه | بين العقارب جاء والحيات
ماذا جناه المسلمون وهذه | يدهم على الأمم المسيحيات
لولا سماحة دينهم لبغوا على الا | أديان والاخلاق والعادات
ان لم تعد في الغرب مصرك وثبة | فالشرق يرقب هذه الوثبات
فليهنك الحج الذي أزمعته | وتجمع الجيشين في عرفات
تدعو العصي الى الامام فيرعوي | وتروض تلك الانفس القلقات[2]

(١) فليدفعوا أي عصاه كريد (٢) ثورة اليمن

وتعيد بالحسنى مآثر صارم فيهم لجدك ناصر وقناة

وتغادر البيداء روضاً مثمراً والليث مأموناً على الظبيات

وترى الخلافة والولاية خير ما ترجوه بين خلائف وولاة

فعسى يلين لنا الالى لانوا لهم من بعد ما كانوا أشد قساة

فهم حماة القوم ما ظفروا وهم للصاحب المغلوب غير حماة

صدقوا رجال الملك أم كذبوهم ووفاء صحب أم رياء دهاة

أيؤيدون مصارلا بحسامه ويخادعون منادياً بشكاة

لم يعملون على البقاء وما لهم غفلوا عن الميعاد والميقات

ذكروا لنا الماضي من الثارات أم عرفوا لنا الآتي من الغارات

فليخرجوا بيض الوجوه ويتركوا للدولة الكبرى رضى الدولات

ان يملكوا أعناقنا لا يملكوا مهجاً وان سالت على الاسلات

أمن الذنوب شكاة مصرك بعدما ملكوا أعنة أمرها بسلسات

عدوا على أحرارها أنفاسهم وترقبوا اللحظات والخطرات

ان ينقموا منها مراس غلاتها فالعجز أن تبقى بغير غلاة

أرأيتها في المهرجان وقد خلت من حلية الاتراب والاخوات

همّت ولولا كبرها وحياؤها ... منك استعارتها من الجارات

ولسوف تنضفها الممالك كلها ... مختارة حيناً ومضطرات

ويزيدني فيها رجاء أنها ... في ذمة الفتيان والفتيات

نشء البلاد وزهر روضتها التي ... تسقى بعذب من يديك فرات

فلمن اذا لم تبق وحدك سيداً ... نيل البلاد يفيضها بركات

ولمن جهاد المخلصين الصيد إن ... لم تجن في أبانها الثمرات

ان الثلاثين التي بلغتها ... لمدارج اللوعات والروعات

أيمر هذا العمر غير موفق ... لمواضع اللذات والشهوات

ثاوٍ فلا أحد الرفاق يعودني ... يوما ولا أنا مالك خطواتي

هل تغنين اذا تعذر مأرب ... لي في الجهاد تجاربي وعظاتي

أعلن رضاك عن الأباة فانه ... فصل الخطاب وفرجة الازمات

ايابه من الاقطار الحجازية

حجٌّ كما شاء الوفيُّ الآمل ... وفريضة فيها الثواب العاجل

أديتها فجعلتها حتماً على ... راجيك لا يلويه عنها شاغل

حاولتها زمناً ودون سبيلها ... متطيرون كما يشاء العاذل

كانت لبانة شيق فقضيتها ... وعداك أعباب وعصرك طائل

من أنم (الدستور) أن يُجزى على — مقدار رحمتـه المحب العاقل
لما رحلت الى الحجاز تجددت — للمسلمين عزائم وشـــمائل
تسعى وآمال الورى لك تبع — تشتاقهن مواسم ومحافل
فكأنها فوق العباب سفائن — وكأنها خلف الركاب جحافل
لولا مسارعة السفينة تبتغي — آمادها لسعى اليك الساحـل
والعيس مشرفة الظهور كأنها — مما بنيت منازل ومعاقـــل
أخذت نصيبا من حنينك فانطوت — بيدٌ لها دون المدى ومراحل
فاذا حدتهن الحوائم فوقها — لبى حصى من تحتها وجنادل
شرفتها في أخريات زمانها — يوما فعاودها الفخار الزائل
فأذن لها أن تستريح فانه — أضحى خليفتها الحديدُ الجائل
واخضرت الصحراء للجند الذي — أنست به وهو الرهيب الهائل
عطفت عليـه وحوشها وأظله — سربان في أفق قطا وأجادل
(وعقيلة) الملك الكبير وحولها — من منجبات الكابرين عقائل[1]
في موكب لم تزجه سبأ ليلا — قيس ولا لسميراميس بابل
ولقد تلقتهن مريم حولها — من نسوة الرسل النطاق الحافل

---

(١) والده الجناب العالي وقد حجت معه

(والزهرتان) من الجنان عليهما   غير الذي لهما حلي وغلائل [١]
ان التقى وهو الحبيب اليهما   عبء ينوء به القويُّ الباسل
أعجلته لهما كما عجل الصبا   ان الأمارة عفة وفضائل
أولى بمن ملأ البلاد نصيبه   من هذه الدنيا الخلاق الكامل
ولئن حضرت وأكبرتك ممالك   فلقد بدوت وأكبرتك قبائل
وتودُّ شائقة المدائن أنها   في مسالكيك مع الركاب قوافل
لو لم ترد قدماك تشريف الثرى   حملتك عنه جنائب وشمائل
سحرًا دخلت وما لركبك سابق   الاّ عبير دونه ومشاعل
وتساءلت تلك الجبال أنفحة   من مصر أم مَلَكٌ كريم نازل
وسعى لك الحجر الكريم وانه   لأجل ما استلمت يدٌ وأنامل
لانت لنجواك الصخور فلم تقف   الاّ وجلمدها كثيب سائل
وشفت دموعك من حرار رمالها   ما ليس يشفيه الغمام الهاطل
فلئن بكيت فما بكيت ضراعة   الاّ وأنت أمام ربك ماثل
ما كان سعيك بين مروة والصفا   الاّ وأنت عن الرعية سائل
ولئن دعوت بصالح لهمُ كما   عاهدتهم فهو الدعاء الشامل

---

(١) كريمتا الجناب العالي الحاجتان معه

لم لا يفيض معين زمزم غامرا ... تلك السهول وأنت منه ناهل

ما المن والسلوى أجل اليوم من ... خبز الفقير وأنت منه آكل

يا حبذا أنت المضحي المفتدي ... ولنعمت الزلفى ونعم النائل

ولنعم برك بالحجيج اذا التوت ... سبل وصال على المطايا صائل

ضمن الأمان لهم صليل مهند ... لله عندك أو جواد صاهل

ويرون من نعم الاله عليهم ... أن يسمعوك وأنت داع آمل

أغلى هـداياهم الى أوطانهم ... أنباء ما أحيا السماح الحاصل

فكأنما الغيث الذي ملأ القرى ... لنداك في تلك البقاع مساجل

ما بين جدك والخليل سميه ... سبب الى الله المهيمن واصل

هذا له فضـل البناء مباركا ... تعنو جبابرة له وعياهـل

ولذاك فضل نجاته من بعد ما ... كادت تميل بحائطيه زلازل[1]

نالت مودتك الكريمة هاشم ... * ميمونة وتلمستها وائل

ضربوا هناك لك الخيام وانها ... مثـل القصور ثوابت وأواهل

فكأنما قاماتهم طنب لها ... ونياط هتيك القلوب حبائل

وأرتك طه في جلال وقاره ... سيما على أبنـائه ومخـايل

---

(١) الثورة الوهابية

يا ناصر السلطان كيف مكانه   من عرب تلك البيد وهو العادل
ان الامانة ما حملت اليهم   وكأن جبريل الأمين الحامل
ان ضرج البطحاء يوم تمردوا   دمهم فأنت لذلك الدم غاسل
ولئن غرست مواضيا وعواليا   غادرتها في القفر وهي خمائل
ان شئت غادرت الجياد أعنة   أو شئت فارقت السيوف حمائل
أينازعون على الخلافة قادة   لولاهم غال الخلافة غائل
ألله قدرها لهم وأعزهم   ما دام فيهم قانت ومقاتل
فليسكن العرب الكرام اليهم   وليربأن بنفسه المتطاول
هل يفتديها والخطوب جلائل   من لم يصنها والخطوب قلائل
لبى دعاءك كل ناء نازح   ووعى نصيحتك العصيّ الغافل
ولقد شهدت فما هناك مغايب   وقد اطلعت فما هناك مجاهل
لولا قواك استوقفتك بيثرب   وبمكة الذكرى وأنت مزايل
أثنى عليك الراشدون وأكبروا   ما تبتغي لتراثهم وتحاول
ومن السماء رسائل فيها الرضى   تترى اليك ومن (فروق) رسائل
(للقدس) عندك حق واف عاتب   لو لم يعده الحج عام آجل
يا مرجع الدنيا الينا نضرة   أرجع الينا الدين فهو الكافل

حسب الورى شرحا وتفسيرا له ما أنت فاعله وما أنا قائل

فيه السماح لما تضم كنائس لو يعلمون وما تضم هيا كل

لو يُكرهون على اتباع سبيله ما اغتال حقا في البرية باطل

فاذا رفعت مناره في أمة يوما فقد عاد الخليط الراحل

يا ضاربا في الارض ميمون الخطا ان التجارب للنفوس صياقل

ما كان للأحرار أن يتخلفوا لولا عوائق جمة وحوائل

فانقل الى الشرقين ما حصلته في المغربين فانت نعم الناقل

والشعب يرضى ما رضيت وانه في العالمين كما عملت لعامل

أعجل خطاه الى العلاء فانه ألف الهوينا الناهض المتثاقل

لا الارض شائكة ولا الآفاق دا جية ولا السند المرجى مائل

ان ترض عن أحراره وأباته يوما فقد ودّ المعول العائل

واذا وهبتهم الذي سألوكه لم تبق بعدُ مآرب ومسائل

واذا رأوا خيرًا فمنك وان هم مُنعوا فما أنت المنوع الباخل

يا باني الابطال قبل ديارهم هل أعوزتك ذرائع ووسائل

لا تأمنن على الديار عداتها يوما وفي أيدي العداة معاول

مولاي فانصر ناصريك عليهم فاذا تعاونا استحال الخاذل

وارع الألى ملأوا البلاد تقاضيا　　فعسى بفي لهم الغريم الماطل

ماعذر من يغضي ويغضب كلما　　أقدمت لولا أنه متحامل

خير لنا جد الزمان وان قسا　　من أن يخادعنا الزمان الهازل

ملقاك موعدنا الخليق بكل ما　　يروي البشير ويذكر المتفائل

ابابه من دار الخلافة

ملك كما ترضى وعدل قائم　　منك الندى ولك الولاء الدائم

ولأهلك النجوى وأنت نزيلهم　　ولمصر ما حمل البشير القادم

يا تاليَ السلطان اذ جمعتكما　　في الله أعياد له ومواسم

ان الذي يبغي عليك وأنت في　　هذي المكانة لهو باغ غارم

أولى بمن عرض الجيوش مدربا　　أن يقتدَى وهو المصلي الصائم

أحييت في رمضان بين ربوعهم　　لله ما أحيت بمكة هاشم

وولائم لحماة مصر كأنما　　أنباؤها لعفاة مصر ولائم

ومظاهر الدين الفضائل والهدى　　ومظاهر الدنيا ندى ومكارم

وتركت في شوراهم الاثر الذي　　أثنى عليه المستشير الحازم

أولى لك الحصن الذي أمددته　　وان اشتهتك مدائن وعواصم

لك فيه جند ان تشا فضراغم　　ملء البلاد وان تشا فقشاعم

قالوا عليل قلت مجهوداً بما لا تستطيع أعارب وأعاجم
ان الذي حاط البلاد أحق أن يبقى لها وهو الصحيح السالم
فاسلك سبيلك في العيون قريرة واسكن قلوباً عدت وهي حوائم
تبعت قطارك وهو قصر سائر بعد السفينة وهي طود عائم
حسب الورى شرحاً لما جربت أن تلقى وفودهم وثغرك باسم
وكانت بالاحكام أكرم حوله متعاونون على الصلاح أكارم
وزراء مصر ومعلنو برهانها ان زاغ جبار وكابر ناقم
ساروا الهوينا راشدين فأدركوا ما ليس يدركه الهلوع الهائم
فاذا هم رضي الضعيف المشتكي عنهم فقد غضب القويُّ الهاجم
يا ابن الذين بنوا لمصر كيانها والشرق فوضى والعباد سوائم
أفضوا اليك بأمر مصر وانه بك مستعاد مجدها المتقادم
توصيك بالميعاد وهو فريضة ذكرى مخلدة لهم ومعالم
والقوم أضياف وفوا أو أخلفوا وكرامة الاضياف حق لازم
ان شئت فهي لهم مجال واسع أو شئت فهي المأزق المتلاحم
فليسلموا حكم البلاد لاهلها ولهم مشارب جمة ومطاعم
واذا هم خافوا علينا داهماً فبأي بنيان يرد الداهم

أبقادة هـذا لهـذا خاذل	وباخوة هـذا لهـذا هازم
ومطالب تجتاحهن مطالب	وعزائم تغتالهن عزائم
فليصنعوا المعروف يذكره لهم	بعد الجلاء المعشر المتشائم
وليتركونا نبن في القطرين ما	شئنا وليس لما بنينا هادم
قد يفعل الحرُّ الأبيُّ لنفسه	ما ليس يفعله الاجير الخادم
ومن الصواب وقد ملكت نجاتنا	أن ترقبنهم وأنت مسالم
ان الاساليب التي أحسنتها	لمدارج ميمونة وسلالم
لله رأيك نائلا ومنولا	ما لا تحاوله قنا وصوارم
ذا بعض عدتك التي أعددتها	للدهر وهو مروع متفاقم
لو يصبر الاحرار صبرك مرة	ما لامهم فيما اشتهوه اللائم
ولربما اتهم البرىء وأبعدت	عنه الصديق دسائس ونمائم
ان يسكت الشاكي اليك فطاعة	لك لا كما سكت المغيظ الواجم
لا يغضبنك صائح متعجل	ما أنت مزمعه وما هو زاعم
ما ذا على المشتاق اذ يهتاجه	لأليفه البرق الذي هو شائم
ان يعلم الشعب الوديع بحقك الا	أعلى فأنت بحق شعبك عالم
جاء اليقين فلا سبيل لما ادعى	فيه مريب أو تخيل واهم

من يملك القول المبين فانه ... لا يحذر الاجناد وهي خضارم

وأقرت الصيد الدهاة بحقه ... سيان راض في الدهاة وراغم

والحق ان لجَّ الدعاة به استوى ... في نفسه متشيع ومقاوم

واذا علت نفس الابي غات فلا ... مستأجر لابائه ومساوم

والشعب مختار السلام الى العلى ... سَبَبًا وأسباب الشعوب جرائم

لانت سجاياه كسلسل نيله ... وتحمل الايام وهي مغارم

لا نال باغ بالاذى حرية ... في الخافقين ولا استقل الآثم

اني أرى متنازعين تسوقهم ... عمياً الى الابد السحيق [illegible]

دولاً اذا احتربت فانك آمن ... واذا هي اصطحبت فانك غاتم

والدهر يكتم حادثاً وأخاف أن ... يتناول الدولات ما هو كاتم

وخوارج عاشوا على حنق كما ... تسعى عقارب أو تدب أراقم[1]

ألفوا الشعاب العوج شائكة كما ... ألفوا الرياح الهوج وهي سمائم

بئست حدائق من دماء ريها ... ومنازل أحجارهنَّ جماجم

يا ليت جدك لم يدع متنمرًا ... منهم ولم يرع الجزيرة راحم[2]

أحزاب مصر اذا رضيت قلادة ... شتى فرائدها وأنت الناظم

---

(١) عصاة كريد (٢) جدك ابراهيم باشا والجزيرة كريد

والنيل بين يديك يجري سلسلا والعيش رغد في زمانك ناعم
أيهز يوما عرشك العالي يد وله قلوب المخلصين دعائم
لا مصر واجفة ولا أنصارها مستضعفون ولا الخليفة نائم
هذي البلاد المطمئنة كلما دهت البلاد زلازل ورواجم
لك أن تكون كما تشاء وحسبها أن لا يسوس الملك غيرك حاكم

تهنئة بعام هجري

العام ميمون أغرّ سعيد فيه رجاء للبلاد جديد
هذي لياليه الحسان تجملت للمسلمين كأنما هي عيد
وأخوه لاقته النصارى طالعا معه كما صحب النديد نديد
جمعت قلوب الملتين يداهما وتفاءل التثليث والتوحيد
وكأنما هذا الهلال طليعة تتقدم الآمال وهي وفود
تزجي كما تزجي اليك مواكب في مهرجان أو تسير جنود
وإذا أردت فكل واد جنة وإذا أمرت فكل يوم عيد
وضيوف مصر منحتهم فملكتهم فغدوا وكلهم اليك ودود
ورأوا طريقك سمحة مأمونة وتبينوا مرماك وهو بعيد
لهم رحيق النيل مطارد ومن أخلاق شعبك سلسل مورود

نعموا بطيبه وأشهدهم على * غاياته برهانه المشهود
لو راضت المؤيد ذاته اغتدى * مَلَكاً كريماً ذلك المؤيد
السلم عدته وعدة غيره * نار كثير شرها وحديد
وأجل قادته هداك وذكره * ما نال آباء وحاز جدود
يا من له سلطان مصر وعرشها * ولواؤها ورواقها الممدود
وابن الذين استخلفوك مزوداً * تبنى على آثارهم وتشيد
فمن النبي لك المحبة والرضى * ومن الاله لعزمك التأييد
واذا امتطيت الدهر فيما تمتطي * فعلى الغداة المأرب الموعود
ألف السلامة والفلاح مجاهد * يتعجل الآمال وهو رشيد

سفره الى دار الخلافة

يا صاحب العرش المكين * والتاج في البلد الامين
هذا مكانك في القلو * ب وذا سبيلك في العيون
سر في سبيل الله مت * بوع العقيدة واليقين
في موكب لولا جلا * لك باح بالسر المصون
تجري به (محروسة) * جرى الخدين الى الخدين
مشهودة خيلاؤها * ومراحها بين السفين

تلقى تحيـــــــــات الودا د من المعاقل والحصون
فاذا نزلت اســـتقبلتـ ك وفود آساد العرين
وأقمت دون مراصـد الـ حدثان كالجبـل الرصـين
تترى اليـك مكـارم الـ سلطان من دنيا ودين
في معطفيـك يرى الشما ئل والمخايل في الجبـين
ولأنت خير من استشا رته الخلائف في الشؤون
لحسام جـدك في كريـ ـد مآثر الفتح المبــين
فلكم أسـال دماً هنا ك وسلّ من داء دفين
في ذكره عظة الملو ك وخيفـة الطاغي الخؤون
ان الذي أزمعتـه * للملك آت بعد حــين
لابدّ للمتعجـــــل الا آمال من ثقـة الضمين
رأى المثقف بالتجا رب فوق هتيك الظنون
إني أحنّ الى (فرو ق) وليس يشفع لي حنيني
إني على قـرب المنتدى متخلف جمّ الشجون
ليت الذي قـدر الفـرا م يجـود بالسبب المتـين
ليت التي احتوت الرحا ل الى فروق تحتـويني

اني أحق بظلها الـ ممدود والماء المعين
أشكو اليك بني الزما ن ولا أرى من يشتكيني
ان أطربتهم نغمتي يوما فما سمعوا أنيني
هل ينتهي سجن البري ء فقد وهى جلد السجين
ويفي رهين الدَّين أم لا ينقضي دين الرهين
أمن الصواب بقاء هـ ـذا النجم في هذا السكون
لو ينفع الشعر الثمين ن سموت بالشعر الثمين
ولاسيما اني في مديـ ـحك مفرد شتى فنوني
هـذا نصيبي من ندا ك وذا كتابي في يميني
لا زال نيلك في الحمى يجري كحبك في وتيني

ايابه من الاستانة

شوق القلوب الى الجناب الغائب ورجاؤها حول الركاب الآيب
ألقت مراسيها السفينة وانتهى جوب الممالك باكتفاء الجائب
واستقبلت مصر المحيط بأمرها وكيانها والسؤدد المتعاقب
ان سلَّمت فعلى الرحيم المقتدى أو قرَّبت فالى الكريم الواهب
يا مالئ الدنيا ندًى وسماحةً جلَّت يداك عن اعتداد الحاسب

أقبل على الشعب الذي أعددته ... للمجد إعداد النجيب الراغب

أغنتك سائرة القصور شواهقا ... عما علا من صهوة أو غارب

حظ المدائن والحدائق منك لا ... ينسيك حظ فدافد وسباسب

لك أين سرت مروءة وكفى بما ... أبقى الحامد مكسبا للكاسب

في كل مملكة ينيلك وده ... ملك بمالك من على ومناقب

أولى بمن حييته شم قلاعهم ... ما أزلفوا من زينة ومآدب

ما حلّ ركبك مشرقاً أو مغرباً ... الاّ لنفع مشارق ومغارب

وأحب رسلك بالسؤال عن الحمى ... و بنيه طيب شمائل وجنائب

عاد الأباة اليك يرجون الرضى ... وأتى زمانك في خشوع التائب

وتألف الاحزاب حولك والتقوا ... في مشرب لك حال دون مشارب

واستكملوا ذاك (الحديث) وانه ... ليقين مرتاب وواحة لاغب[1]

أولى بمن تسعى الملائك حوله ... سعي العباد اليه بين مواكب

يا ناليَ السلطان تذهب خلفه ... وتجيء بين ضراغم وكواكب

حمدوا مقامك بينهم وحمدته ... وسعيت في عدد لهم وتجارب

قرّبت منهم كلّ مبتعد كما ... وفيت عنهم أجر كل مقارب

---

(١) حديثه عن شؤن مصر وسياسة الوفاق

حتى ظفرت لهم بخير وسيلة ··· في كل مملكة وأقوى جانب
ونصرتهم بالرأي نصرة جدك ا ··· أعلى لهم بقواذف وقواضب
تدلي اليهم بالامانات التي ··· أديتها وقضاء حق واجب
أيدت حكمهم الجديد مؤلفا ··· في الله بين أعاجم وأعارب
وشهدت كيف جلا الامام سماءهم ··· بعد اضطراد سحائب وغياهب
اني أخاف على أعادي صحوها ··· أن تدهمنهم بيوم حاصب
ما فرَّ منهم النهار الى الدجى ··· الاّ ليرجم بالشهاب الثاقب
ضمن السلامة من عقوق خوارج ··· هنا الابر ومن غليل أجانب
ياصادق الميعاد قد ذهب الذي ··· هزَّ البلاد من الوعيد الكاذب
لك من ولاء المخلصين معاقل ··· وكتائب تترى وراء كتائب
لغلاة مصر تعجل الامر الذي ··· فتنوا به ولك اتئاد الدائب
ان الذي يتلمسون مقدر ··· لهم وما هو بالخيال السارب[1]
تدنيه من راجيه محترسا وهل ··· يدري مراس البحر غير الراكب
هيهات للخلصاء أن يتهيبوا ··· بعد ابتسامك للعبوس الغاضب
ان طال مكث ضيوف مصر فصبرها ··· أقوى وأفضل من عثار الواثب

---

(١) المجلس النيابي

لا بدَّ من حر الوداد اليهم ... ما لم تجد منهم جفاء الغاصب

شتان بين قوى المغير المعتدي ... وضراعة الصادي اليها الساغب

حزم المداري القاهرين يروضهم ... أولى وأنفع من جدال العاتب

واذا أمنتهم ملكت جلاءهم ... ولمصر عندهم ذمام الصاحب

ولرب مفترسين ما افترستهم ... الاَّ بأنياب لهم ومخالب

وان اشتهى نعماك كل مسالم ... فقد ابتلى مرماك كل محارب

ولئن دفعت فأنت أقوى دافع ... ولئن جذبت فأنت أقدر جاذب

حتى الأبيّ إذا أطال أناته ... يربى على عنت القويّ الغالب

حظ الاكول من القلوب اذا قست ... حظ الشروب من الحديد الذائب

لا مصر ضيقة بمن يرتادها ... يوما ولا النيل السعيد بناضب

ان الذي تبنى لها وتحوطه ... باق على غيرِ الزمان الذاهب

رمضان من بشرائها متعجل ... ما اعتدت فيه من هدى ورغائب

لك فيه عند الله وهو موفق ... أمنية الراجي وتقوى الراهب

للعرش ما أنا كاتب وكفى بما ... أرضى الامارة عزَّة للكاتب

لي في كرامته عقيدة مخلص ... تغنيه عن بأس الحسام الضارب

واذا ملأتُ من الولاء سرائري ... فلقد ملأتَ من النوال حقائبي

لولا شهادتك الشريفة لي بما رفع القوافي لاتهمت مواهبي
لولا رضاك عن البلاد وأهلها فارقتها غضبان وهي حبائبي
أدركت أسبابي اليك كريمة حتى بلغت بها كرام مآربي
فادع الانام الى العلى وأجبهم يا خير داع في الانام مجاوب

زيارته للسلوم في الحرب الايطالية

لك تاج مصر وعرشها ولواؤها تعنو لأمرك أرضها وسماؤها
ينساب باسمك نيلها عذبا كما يمتد فيها خصبها ورخاؤها
سلطان آباء ملكت فزدته في أمة مضمونة أعباؤها
شرق وغرب فالبلاد أمينة دهماؤها منقادة دأماؤها
واذا استوت نعماك في أجزائها فقد استوت في طاعة أجزاؤها
لولاك ما وفىَّ الديار قطينها حبا ولا ملأ القلوب رجاؤها
زرت (السلوم) وانها لوديعة وأمانة حق عليك أداؤها
ومن المكارم أن تكون هدية أبوية في قبضتيك بقاؤها
أفضى اليك بها الخليفة يتقي أخطارها ويخافها أعداؤها
مدت اليك جبالها أعناقها متلمسات وانطوت بيداؤها
وأتت اليك مرحبات تبتغي شرف الرعاية أسدها وظباؤها

وشهدت في بطحاء برقة أمة | مطلولة حول الدمار دماؤها
أنست بركبك بعدما انقطعت بها | أسبابها وتخلفت أنباؤها
لباك من أعرابها أبطالها | ودعاك من أتراكها أمراؤها
وقضيت عيدك في جوارهم ومن | تلك الصوارم والقنا خطباؤها
آثرت قفرهم على منضودة | ثمراتها ممدودة أفياؤها
جيران مصر لهم واخوة أهلها | خلف التخوم وفاؤهم ووفاؤها
ويد (لام المؤمنين) تحوطهم | بيضاؤها وتظلهم خضراؤها[1]
هبطت الى الملأ الأباة كريمة | بين الملائك سيرها ولقاؤها
لانت صخور القيروان لعيسها | ونأرجت لخيامها حصباؤها
أغنتهم عن ذلك المدد الذي | سد المسالك دونه رقباؤها
فتداركت نفحاتها جرحى الوغى | وتزودت رحماتها شهداؤها
يا حامي الاسلام وابن حماته | في دولة لا تنتهي خصماؤها
ولكل قوم عندها ثأر وكم | شقيت بثارات لهم غرماؤها
أنت الاحق بأن تعين حماتها | وتجيرها إن خانها أمناؤها
سبقت مروءتك الكبيرة فاقتدى | قرباؤها بك واهتدى بعداؤها

---

(١) والدة الجناب العالي

أثنى عليها المسلمون وانما ... عند الاله قبولها وجزاؤها
سقيا لأيام لجدك نضرة ... يثني عليه صباحها ومساؤها
وأمور مصر له يدبرها كما ... يرجو لمصر ويشتهي أبناؤها
تدعو إمارتها الخلافة حرة ... فيجيبها من جندها نصراؤها
تسع الضيوف الوافدين فان هم ... قربوا مرافقها فهم أجراؤها
تغزو وتفتتح الممالك عنوة ... بالغالبين وراءهم رحماؤها
أنت المعيد لها مفاخرها التي ... هزَّ العباد بذكرها شعراؤها

ايابه من دار الخلافة

أعز الحمى والملك ما أنت صانع ... لمن هو متبوع ومن هو تابع
رحلت فوفيت الخليفة حقه ... وعدت وآمال العباد طلائع
وأودعت (نجميك) الذين تزودا ... عتاد المعالي حيث ترعى الودائع
تُعدهما للشرق يسترجعانه ... وقد كملت أسبابه والذرائع
نصرت بني عثمان أهلاك نصرة ... لها في قلوب المسلمين مواقع
تذكرهم معروف جدك فيهم ... وليس له فيما يشاء منازع
يسوق اليهم جحفلا بعد جحفل ... يذود العدى عن حوضهم ويدافع
وجيشك أولى أن يسير مزودًا ... الى ذلك الميدان لولا الموانع

سلام على استقلال مصر وانه ... الى مصر في أيامك البيض راجع
أألبث مغلولا سجينًا مقيدًا ... وحول أمير المؤمنين المعامع
ومن لي بانباء اليقين عن الوغى ... فقد سئمت بغي الرواة المسامع
ولو كانت الاشجان تحمل هاتفًا ... بها لأقلّتني القوافي الروائع
وماخفت أن ألقى هنالك مصرعي ... وفي كل يوم لي بمصر مصارع
وان دمي أولى بارواء غلتي ... اذا بتُّ لا تروي غليلي المدامع
وقدعادت الدولات والحق بينها ... غريب اذا لم يحمه البأس ضائع
فنون مراميها ضروب حبالها ... تصارعه حينًا وحينًا تخادع
اذا جمعتها محنة أو ضغينة ... على الشرق يوما فرقتها المطامع
واني نذير الغرب والغرب آثم ... بهاوية لو يجمع الشرق جامع
على السيف زجر الحاقدين اذا بغوا ... وليس عليه أن تزول الطبائع
سلمت أمير النيل تحمي ذماره ... وعرشك مرفوع ودهرك طائع

المستشفى العباسي

في حكم عباس الثاني وسؤدده ... للبرّ قامت عداد الأنجم الدور
فللمريض شفاء عند نفحته ... وللفقير لدى جدواه تيسير
مبارك قصر احسان ومرحمة ... بين الذي تركته الرسل مذكور

يود مرضى البرايا بعد برئهم   أن لا تفارقهم هـذي المقاصير

لو يحشر الميت في مشهود زخرفها   لأصبح الميت فيها وهو منشور

جبريل آسي جراحات تؤيده   من نحو عيسى و بقراط العقاقير

مولاي أنت على مقدار ماصنعت   يداك من خالد المعروف مشكور

لا غادرت صحة قوما رعيتهم   ولا خـلا بلد بالعـلم معـمور

مسجد عين شمس

يا عين شمس ان أفضل ما بنى   في ساحك البانون هذا المسجد

بين الحدائق والبروج أقامـه   متجملون لذي جميـل يحمد

نعمى لهم قد سايرتها عنـدهم   نعـمى له ويد تسابقهـا يد

زلفى الى الله انتهت وهـدية   عظمى تناولهـا النبي محمـد

أغنى العباد المتقي وأجلُّ مَن   سكن القصور الموسر المتعبـد

من كان يذكر ربه في موحش   قفر رأى فيه الملائك تحشـد

في ذمة الاسلام من يدعى ومن   يُزجي الى ذا المهرجان ويُوفد

شهدوا طلوع الشمس بعد أفولها   وعمـار نائيـة المدى يتجدد

وتنافس الخطباء في أعلان ما   يرجو لمصر مثلث وموحـد

من كان يتَّهم البريء فقد محا   تهـم البـلاد نزيلهـا المتودد

الامير سعيد باشا حليم

لبيك لبيك في هذي المروآت … أنت الأحق بتكريم وطاعات

أبلغ بها دعوة ضج العباد لها … يستعجلون الأمانيَّ القصيات

والتف حولك أهل المال واجتمعوا … تنافسا في الهبات الحاتميات

فمن رأى مرة ما أنت مكتتب … به تطوع للاحسان مرات

أمانة للعلى أصبحت تحملها … وأنت أكرم مَن أدى الامانات

ومصر تأخذ منها وهي زائدة … كأنما هي كنز في السموات

آن اهتمامك بالاوطان تسمدها … فانما كل مقدار لميقات

عزائم علويات نهضت بها … فلا تريد وقوفا عند غايات

حسب الرعية تذكارا لجدك أن … يروا ثباتك في هذي المجالات

يجني على مصر من ينسى نصيحتها … وفضل أهلك في ماض وفي آت

فلم نقم عن بنيها بالجميل لها … الا لتنسيها تلك الجنايات

ان الأُلى عمر البلدان جدهم … هم الأحق عليها بالامارات

إن يتركوا ارثهم للحادثات سدى … فمن له بعد أرباب الكفالات

وان أضاعوا حقوقا لا تكلفهم … غير التقاضي فما ذكرى الفتوحات

مهد لمصر (سعيد الملك) مسلكها … حذار كل عنيد معتدٍ عات

فانّ أجر الذي يسعى لينقذها | لأجر من حال بين الذئب والشاة
ومن صوابك اعداد الرجال لها | بالعلم قبل القنا والمشرفيات
والاعتماد على أبطال تجربة | قبل اعتماد على أبطال غارات
فأرسلن كل عام عشرة نجبا | منها يعودوا بآلاف الرئاسات
أو ابن كلية في مصر جامعة | شتى الفنون وأنواع الصناعات
ان لم تسد مصر في هذا الزمان فلا | ساد الزمان بأمصار ودولات
هل كنت بين بني أمس فأذكره | أم لست أشعر في يومي بلوعات
وهل أكاف نفسي ضد عادتها | اني أخاف على قلبي المسرات
وبي نوازع ملء الارض أكبرها | عن أن أناجي بها لولا ضروراتي
أعلنتها قاصفات كالرعود فلم | أظفر بسمع كريم ذي مؤاساة
هل ارفع العتب عن دهري ولست أرى | شعار أحراره الاّ الشكايات
ان البلاد بلا استقلال صاحبها | قفر لديه وان أصبحن جنات
فان تعد حرة مصر لصاحبها | حق القيام بهذي المهرجانات
اني أعلل نفسي بانتظار غد | مستبقيا لغد بعض الحشاشات
لعلّ للنيل من تذكار غابره | بما يرجيه في الآتي بشارات
اني لأرجئ أعيادي وحينئذ | ترى البلاد مصابيحي ورايا تي

الامير أرفع الدولة رضا خان [١]

الفضل فضلك زائرًا ومزورا فأعد صنيعك ذاكرًا مذكورا
وتعهد الغرس الذى استحييته حتى تبسم كالرجاء نضيرا
متخيرا غرر السنين مواعدا بنعيمهن وسعدهن بشيرا
لاقتك في الثاني لقاءك أولا أمُّ القرى وتلا الضحى التبكيرا
ذا موسم الاكفاء في مجد وفي مال فخلد موسمي المشهورا
ولقد عرفتك في بعادك راجيا أن لا أرى أمدًا اليك عسيرا
ولبثتُ حتى زرتني في موضعي فكأنني بالغيب كنت بصيرا
شرّفتني في قريتي فكأنني ملك أسوس مدائنا وثغورا
يقضي ويقدر ما استعان بعسكر فيما يشاء ولا استشار وزيرا
لله يوم لقيتنى متجملا متهللاً بتحيتي مسرورا
يوم أطلت به الحياة ومحفل فيه امتلكت خورنقا وسديرا
للدين والدنيا هديتك التي توحي اليّ الشعر والتصويرا
لم تهد طنفسة اليّ وانما أهديت تاجاً غالياً وسريرا

---

(١) هو الشاعر الفارسي سفير ايران السابق في الاستانة وبطرسبورج وهو من أعضاء مؤتمر السلام — وقد زار مصر

شاهدت حذق الفرس فيها معجبا — وأطلت في ابداعها التفكيرا
متعلما من وشيها وطرازها — لرسائلي التدبيج والتحبيرا
شرفت بها القوقاز حيث عشيرتي الا — أولى كما سرت بمصر عشيرا
وسألت ربي أن تكون أريكتي — في الخلد أسترعي عليها الحورا
(قمبيز) مهما روعت آثاره — أضحى لأجلك ذنبه مغفورا[١]
هل أنت الأ صفوة القوم الألى — نصروا العلوم ومدنوا المعمورا
لم يسمعوا القرآن أول مرة — حتى أجادوا الشرح والتفسيرا
وتجمعوا للنفع حين تنازع الا — عرب الولاة خليفة وأميرا
ياذا البيان يرى الحسام وأهله — أن اليراع أجل منه أمورا
لم يدر قارئه أينظر دولة — مفتوحة أم محكما مسطورا
ما كرم الشعراء أنك شاعر — حتى أجلتك الملوك سفيرا
لك عند كسرى ما الذى قرباه أو — أعلى وحسبك ما ترى تقديرا
ناداك باللقب الذي أغنيته — عن أن يرى لك في الكرام نظيرا
ألقى عليك محبة وأمانة — فاسلك سبيل الظافرين جسورا

---

(١) قمبيز هو الملك الفارسي الجبار فاتح مصر قبل المسيح

وتوعدنّ عدوّه بعدوّه حتى يبيت على الجميع قديرا [1]
واذا دعوت الى السلام فقبله مكن لحرصك حول أرضك سورا
أرأيت قيصر كيف خادع نفسه والناس لما طير المنشورا
وألان منطنه ليقسو قلبه ثم استكان ليعتدى ويجورا
أيريد قيصر أن يسود وإنّ من أعداء قيصر أجبلا وبحورا
ويصيد ملء اللج حيتانا وملء الفج أسدًا والسماء نسورا
ويحاول التغليب في سهل ولم يثبت وقد تخذ الجبال ظهيرا
وأقل أعذار الحصون مثارها اذ أسلمت للحاصر المحصورا
أسفي على جند هنالك مسلم يُؤذِي ويؤذَى مرغما مقهورا [2]
يا ليتني بين الألى ظفروا عسى آسو جريحا أو أفك أسيرا
فالشعر أبلغ من سيوف الروس في أكبادهم وقلوبهم تأثيرا
أصديق قيصر عنه حدثنا فما ناقى شبيهك بالامور خبيرا
أنصحته مستيئسا من نصره فعساه يغمد سيفه المكسورا
الروس لا يبغون فتحا مثلما يتطلبون لروسيا الدستورا

---

(١) تنازع الانكليز والروس في العجم (٢) الفرقة الاسلامية في الجيش الروسي وكان القواد يضعونها في المقدمة

اني أرى نصح الملوك وان قسا … الاّ عليك محرما محظورا
لو آثر السلم العباد ليسلموا … كنت المحكم فيهم المشكورا
أو كان للاشفاق فيهم موضع … وعت القلوب قصيدك المأثورا
فلقد وصفت الحرب حتى خلتني … فيها أرى التقتيل والتدميرا
أيريد سلما في البرية راحم … ما دام كلٌّ ثائرا مثئورا
مولاي حسبي من ودادك أنه … لم يُبق تياها عليّ فخورا
وعليّ حقك لا أوفيه وان … أملأ طريقك لؤلؤا منثورا
أحليت بالمدح الكريم فمي كما … عطرت أنفاسي به تعطيرا
لو مازج (القزوين) بعض مذاقتي … لجرى شرابا للأنام طهورا [١]
وكفى بهذا الشعر حولي موكبا … وكفى بنفسي وحدها جمهورا
فلئن وصلتَ فقد وصلت مهذبا … واذا نصرت فقد نصرت غيورا
لو عاد للاشعار (فردوسيها) … لقضى (الرضى) اني أرق شعورا [٢]

زيارته الثالثة لمصر

أهلاً بشاعر فارس وأديبها … ووزيرها وسفيرها وخطيبها

---

(١) القزوين بحر الخزر (٢) الفردوسي شاعر عند الفرس كهوميروس عند اليونان

ومشرف الفئة الشريفة بالذى ... أوحى لها ومـزهـا ومشيبها

موصى الممالك بالسماحة والندى ... نقادهـا ورقيبهـا وحسيبهـا

انزل بلاداً يصطفيك أميرهـا ... تدلي اليك بعذبها وخصيبها

حب الملوك اليك برهان على ... حظ القوافي عندهم ونصيبها

كم في الوزارة من نجيب كابر ... هل ناله ما نلت من تلقيبها

ما ذا رأيت على التخوم من الخطى ... بأمينهـا أنبئت أم برهيبها[1]

أسكن قلوب معاشر مشتاقة ... ذهبت أراجيف العدى بقلوبها

ترجو لأمتك السعادة والعلى ... بمليكها الساعي الى تهذيبها[2]

لو كان بالجارين ما نخشاه لم ... تترك بلادك في مثار خطوبها

أتعود بينهما الخطوب وأنت في الـ ... دنيا رسول السـلم بين شعوبها

نلت الشفاعة عنـد كل مناجز ... وعطفت غالبهـا على مغـلوبها

ان الذى استصفى لدولته العدى ... من بعد ما اجتمعوا على تعذيبها

وينيلهـا ود البعيـد الدار لم ... يفـقد مودة جارهـا وقريبهـا

لا أشمت الدهر العدى بهما ولا ... آذتهما الدولات بعـد حروبها

---

(١) الخلاف على الحدود بين الترك والعجم (٢) المرحوم الشاه مظفر الدين

الوزير الاكبر محمد سعيد باشا

شفاؤه من مرض

شكرًا سعيد الملك بعد تحية | من ذي وفاء للوزير متين
مرت بيسراك الكريمة علة | فشكت الى العباس كل يمين
أيعودك العباس تكرمة ولا | يلقاك بدر دجى وليث عرين
قبلت راحته التي فيها لنا | بر الرشيد ورحمة المأمون
لك كل يوم منه برهان على | إعجاب مصر بعهدك الميمون
فاسلم لمصر فانها بك حرة | واحرص على أمل لمصر ثمين

ايابه من سفر

وزير العلى أهلا وسهلا ومرحبا | ايابك ميمون وفوزك مأمول
وفيان للعرش المقدس والحمى | سعيدان في أرجائه أنت والنيل
وان حمدت اخلاصك الارض والسما | فأنت على هذى الشمائل مجبول
أتعرف عذرًا للغضاب وحجة | وقد رضي العباس والعصر والجيل
وانَّ الذى نسعى اليه وان غلا | علينا لمضمون بحزمك مكفول
وان الذى تختاره من سياسة | جلتها التجاريب الصحاح لمقبول

ومن كابد الميدان لا يجهل المدى ... وقد يخطئ الميعاد ان طاش تعجيل
كفى مصر من أضيافها عدل شاهد ... وود الى دار الخلافة موصول
تسير الى استقلالها مطمئنة ... وان كثرت في مسلكيها الاقاويل
وباسم أمير النيل لا باسم غيره ... اذا زاد جيش أو تجدد أسطول

تهنئة كريم بمنصب عظيم

رفعتك مصر وأنت أفضل راق ... بروائع الآداب والاخلاق
وتخيرتك لمنصب لم ترضه ... الاّ بعيداً عن هوى ووثاق
تهدي المواطن منه كل مهذب ... عف الفؤاد الى العلى سباق
عهدتك في حرب الزمان وسلمه ... توفي لها بالعهد والميثاق
خلص رفاقك من هوان قيودهم ... ومكاره الاغلال والاطواق
آمنهم من خوفهم واكشف لهم ... عن حق مصر الابلج البرّاق
وارفع رؤسهم لها وعيونهم ... من بعد طول الغض والاطراق
فلعلهم يجدون عما ضيعوا ... عوضا لقومك في الرجاء الباقي
ما أكرم الاضياف ان تركوا الحمى ... لواليــــــــه في ذمة ووفاق
يستأذنون وما يضن عليهم ... بالمال صاحبه ولا الارزاق
ينهى ويأمر لا مشير سوى ذوي ... رشد ولا حكم سوى الخلاق

تسع البرايا مصر إن يتعهدوا　　بالطيبات منابت الاعلاق
والحر يؤثر أن يجود بنفسه　　إن يسألوه سجية العشاق
ويهيج إن سلبوه ثوبا باليا　　حتى يضرج بالدم المهراق

حافظ بك ابراهيم في دار الكتب

يا شاعر البلد الامين تحية　　يدلي اليك بها الرفيق الذاكر
ومؤلف الانصار ترجوهم اذا　　فقد النصير على الليالي شاعر
وفتك أجرك أمة أرضيتها　　واليوم وفاك الوزير الكابر[1]
نمى على الشعراء عباسية　　أفضى اليها فضلك المتواتر
ان الأحق بمنصب وبرتبة　　في كل قطر ناظم أو ناثر

حافظ بك ابراهيم والرتبة الثانية

أنصار حافظ السلام عليكم　　من عادل يزن الحجى ويقيس
ان كنتم كرمتموه فانما　　في غير مصر لمثله التقديس
في مهرجان نال من ألبابكم　　وقلوبكم والشعر فيه عروس
أنسيتموه لياليا مرت به　　وبصحبه الاحرار وهي نحوس

---

(١) احمد باشا حشمت

أيام يضحك للرفيق تجملا وفؤاده جم الهموم عبوس

يشكو معالجة المعالي والتقى وكلاهما غال لديه نفيس

ياحافظ الآداب فيك تعلتي ما اشتاقت الجاه الرفيع نفوس

أرضيت قومك شاعراً وتود لو تُرضى حكومتهم وأنت رئيس

وضعتك موضعك الاحق وحجة لك أن يقول الحاسدون حبيس

من لي بدار الكتب أسكنها ولي فيها كما لك سامر وأنيس

وفرت حظك من مقاليد ومن رتب وحظ الآخرين خسيس

واجتزت قبلهم السبيل تريهم أن الصروف تجارب ودروس

قد كنت بلبلهم وأنت اليوم في حلل العلى وَحُلِيِّها طاوس

حسب البلاد مراسهم ووفاؤهم إن أعوزتها عدة وخميس

لو كان بين الروس منهم واحد لم يخش قيصر أن يثور الروس

راحوا كما شاء الامير المقتدى وغدوا كما ود الحمى المحروس

اني لأطمع أن أرى ذا إمرة منهم يدير ولاية ويسوس

يا غارسا في المخلصين جميله للملك يثمر ذلك المغروس

حمد الرشيد اليوم برك فيهم وأجل عدلك بينهم رمسيس

وداع واستقبال — كرومر وغورست

أعيي عزائمك القضاء الاغلب	وطوى صحيفتك الزمان القلّب
أرأيت كيف يفاجئ السباق في	غاياته ويقاطع المتوثب
أنسيت محنة مصر في سودانها	أيام هام الجيش فيه يعذب
أهملته حتى اذا فتكوا به	أمسى فؤادك جمرة تتلهب
ولبثت تذكر ثأر غردون الى	أن حانت الدعوى وآن المطلب
وسطوت سطوة قاهر متعقب	يفضي اليه الثائر المتعصب
وفتكت بالاقوام فتكة ناقم	لا يتقي لوما ولا يتهيب
ما فكر المصري في أسلابهم	حتى غدا المصريُّ فيما تسلب
ولبثت تبدو في زخارف مخلص	للقوم تخفي ما اعتزمت وتحجب
غافلتهم حيناً فلم يتلفتوا	الا ونابك فيهم والمخلب
لولا خضوع وزارة هيابة	لم يستقم لك في السياسة مضرب
هل أنت فينا فاتح أو وارث	أو قيم أعلى وجار أقرب
أو أنت فينا مصلح متطوع	للخير أو مستأصل مستوعب
أينوّل الدستور قيصر قومه	ونقوم فينا تستبد وتُرهب

مصر الاحق برحمة أم موطن ... بدماء قومك مكنس متخضب[1]

ماذا أعدّ لاهل مصر من يرى ... أن الاحق بحكم مصر الاجنب

أتطيل بينهم مقامك جاهدا ... وتقول لم يتعلموا ويهذبوا

ان أخصبت أو أيسرت فبأهلها ... وبنيلها أثرى البلاد وتخصب

وهمُ بنو أبطالها وحماتها ... هل تنكرنَّ عليهم أن ينجبوا

أم تغلقنَّ قلوبهم وعقولهم ... من بعدما حفظوا العظات وجربوا

أشركت في أوطانهم نزلاءهم ... ووهبتهم في مصر ما لا يوهب

وخنمت عهدك بالذي اهتزت له ... أركان مكة واستعاذت يثرب

وتنفس الصعداء شعب حامل ... همّا يضيق به الفضاء الارحب

قلنا وقلت فأينا المتنكر الـ ... متنمر المتجبر المتعصب

ماذا كسبت وأنت عنا راحل ... الاَّ الجفاء وبئس هذا المكسب

ان كان ذنبا بعدنا عن مظهر ... يوم الوداع فليس منا المذنب

ماذا علينا لو أقمت مجاملا ... حتى تفارقنا وأنت محبب

هل كنت تزعم أن أمرك خالد ... في أهل مصر خلود مصر وتحسب

وتهين دينهم وتنكر عرشهم ... ولواءهم وتريد أن لا يغضبوا

---

(١) الترنسفال

ونسبهم أيام لبثك فيهم ونود بعد العزل أن يتأدبوا
مازال حزبك يكبرونك في الرضى والسخط حتى ألهوك فعوقبوا
أهلا وسهلا بالجديد وليتنا كالناس نفرح بالجديد ونطرب
عاشرتنا زمنا وديعا طيبا فارجع كما أنت الوديع الطيب
لولا مخافة أن تقول شماتة بالمستقبل سعى اليك الموكب
هل تقتفي أثر القديم تماديا أم أنت مأمور بما نستوجب
ويزيد في رحماك منصبك الذي بلغته أم يزدهيك المنصب
ولكل يوم حالة ولكل أمـ ـر جدّة ولكل جيل مأرب
واليوم مصر غيرها في أمسها همم تجد وراصد يترقب
لا تعترض تيارها فلربما غمر البلاد وأنت واه متعب
واذا عبست لها أبت ضيما وان حاسنت لان لك المراس الاصعب
وأشد من سيف الكمي وناره قلم يجادل أو لسان يخطب
ولقد يرد الجيش في عدد ولا ترتد عاطفة لشاك ينحب
والأيسر أيسر من تقيد خاطر ومرد ألسنة تبين وتعرب
وطلابنا تحرير مصر طبيعة سيان فيها ساذج ومدرب
كن بيننا كسواك ضيفا راضيا تصفو لنا وله الحياة وتعذب

لا يخدعنك فان متملق غصّان بالخبر الشنيع مذبذب
فالشرق مهما اشتد عزمك مشرق والغرب مهما امتد حزمك مغرب

لورد كتشنر

مهلاً لتمتحن الطريق خطاكا ان كافوك لغاية ادراكا
ياصاحب الجاه العريض تحية لو هزّ عطفك شاعر حياكا
أهلا بصارمك الطويل ومرحبا إن لم تضمه في مكان نداكا
في مصر شعب لا يضام ومالك متفرد لا يقبل الاشراكا
تلقاك صافية السماء وديعة ما للبريء الحر أن يخشاكا
ما أنت حابس نيلها يوما ولا أهرامها مهدومة بقواكا
الله اكبر من جيوشك سطوة والدهر أبعد من مدى مرماكا
ولأنت أعلى همة وشمائلا من أن تمدّ لآمنين شباكا
وأبر من أن تلتوي حقدا على أسرى هنا يتلمسون فكاكا
هل يذنب الجرحى إذاهم حاولوا دون الضواري صيحة وحراكا
هل كان الالمان فيهم مأرب يوما اذا ما جاملوا الاتراكا
ما كان بغيا حبهم ولو انه أعيا وأشقى اللائم الافاكا
لسنا قطيعا غاب راعيه كما كنا ولست الضيغم الفتاكا

يأبى عليك وقد بلوت نفوسنا ماضي احتراسك أن نكون عداكا
ضمنت تجاربك التي أحسنتها في مصر أن تعصى الذي أغراكا
إن كنت طلق الوجه أو متجهما فالله يعلم منتهى نجواكا
ولعل شأنك في مشيبك غير ما أسلفته في عنفوان صباكا
فليهدإ المتطيرون هنا وان قصفت رعود المرجفين هناكا
ضجوا وعادوا ينصتون وربما سبقت يمينك بالعظائم فاكا
لك ما تشاء من البلاد سوى الذي لا يدّعي فيها الذي ولاكا
واذا عنيت بكل مقضيٍّ فمن أولى بانجاز الوعود سواكا
ميثاق دولتك الكبيرة خير ما ترعاه لو عدل الذي استرعاكا
يا فاتح الخرطوم بالجند الذي أمسى فدى أسلابها وفداكا
اذكر صنائعه التي دبرتها حتى بلغت بها رفيع علاكا
ومجامل الابطال بعد قتالهم إنا لاقربهم الى رحماكا [١]
ان الطهور بنانه أولى بما نولت ذاك الاغلب السفاكا
فأقم بمصر مقام ضيف محسن وعليهم أن يكرموا مثواكا
واذكر لوادي النيل نعمته عسى تعطي بنيه بعض ما أعطاكا

(١) الابطال البوير

فاذا تجاوزت الكنانة فافتتح ماشاء عزمك واصعد الافلاكا
في غير مصر ذرائع وبواقع للمستزيد مطامعا وعراكا
ولئن غضبت على الاباة فصبرهم أولى وأجمل من رجاء رضاكا
فاعرف لهم عذر الحريص اذا هم لم يسلموا لك ما تنال يداكا

الطلبة والسياسة

الله يعلم والبرية أنهم ظلموا وأين الشافع المسترحم
هل تنفعن من البرىء الى العدى شكوى اذا نفع الجريح تألم
فخذوا من العرفان للغد عدة داروكم في يومهم أو أرغموا
وتربصوا حتى يشد قناتكم بعد العلوم من التجارب قيم
واذا استوت أعوادكم فتصرفوا بقلوبكم وعقولكم وتحكموا
سيان عندي إن ملكتُ أعنتي الغرم حيث مقاصدي والمغنم
لا تشمتوا قوما يكاد بأفكهم ينسى وفاءكم الاحب الاكرم
أرأيتم الحراس دون ركابه سداً فما يرنو اليه مسلم
قد يصبح الانسان شيطانا ولا يقع الذي ظنوا بكم وتوهموا
هل نحن أمة قيصر أو جاره كسرى فيخشى أن يحيط به الدم
أم بعد ما أمن الاعادي ليلة يأبى على الخلصاء أن يتكلموا

(عار علينا أن يقال استسلموا ... للغاصبين وأن يقولوا أجرموا)
والله لو ردوا الصباح دجى لما ... ملكوا هواه ونحن نحن وهم هم
ان الجبال تهزها نيرانها ... لا خف ما حمل الفؤاد المفعم

أشعار رواية معارك الحياة لمعربها خليل مرشاق

١

أوروزيل تشكو أباها الى بنت عمها متيلده وتتوجع من تزويجه إياها بمن لا ترضاه

مَتيلد يا بنت عمي ... حزني عظيم وغمي
أبي قضى بزواجي ... من غير كفء برغمي
وكيف أقبل فظاً ... إلفاً لروحي وجسمي
هل ساذج الطبع يحظى ... بذات حسن وعلم
أم بعد باريس أرضى ... في قرية كل هم
ان لم يرقني بعلي ... فانني شر أم

٢

كونتران زوج متيلده يتغزل فيها

متيلد أنت عروس تغار منها الشموس
متيلد أنت نعيم تهفو اليه النفوس
وأنت نور حياتي وأنت كنزي النفيس

٣

روشكيم عاشق متيلده يبدي لها حبه ويوصيها بطاعة زوجها كنتران

أحبك يا متيلد وأي قلب رقيق لا يهيم بك افتتانا
ولا أرضى وان أوديت عشقاً لهذا الحسن الاَّ أن يصانا
وما من كنتران أغار لكن أغار على جمالك أن يهانا
ومن يهوى الحسان وفيه عقل اذا ما فارق الشرف الحسانا
أطيعي البعل وانعطفي عليه ولا ترخى لنزغتك العنانا
اذا استبقيت ودي فاحذرى أن تضاع حقوق زوجك أو تخانا

٤

كنثران زوج متيلده وعاشق أورروزيل يشكو ويتغزل

يا أورزيل اليك أشكو لوعة ملءَ الفؤادِ وكربة لا تُدفع
ألقاكِ غاضبـة عليَّ فأنثنى ويهيجني الشوق الاليم فأطمع
ان كنت ذا ضعة فان محبتي باتت تشرفني لديك وترفع
أو كنتِ مني تسخرين فليس لي عيب سوى أني بحسنك مولع
أو كان جهري بالغرام جناية فبغير هذا الوجه لا أستشفع
يا أورزيل ولست أشكو محنة الاَّ الى هذا الجمال وأضرع
يا أورزيل أما لتيهك غاية والى متى تترفعـين وأخضع
يا واهباً لين الغصون قوامها هب قلبها ليناً لمن يتوجع

٥

هل أنت راحمة فأشكو ما بيا أم ما برحت تؤنبين الشاكيا
لو أملك الكتمان ماأشمت بي خصماً ألد ولا رقيباً واشيا
وصبرتُ حتى أظفرن بنظرة تشفي الجوانح أو تحين وفاتيا
لو كنتُ ذا حكم وجئت شفيعة للقاتل المغلول أصبح ناجيا

أو كنت قائد عسكر و خطرت لي ... بين الاعادي عدت عن رغباتيا

ورضاك عني عاشقاً متفانياً ... أحلى لديَّ من انتصاري غازيا

ماذا على هذا المحيَّا السمح لو ... أدركتِ هذا الراكم المتراميا

ولقد جعلت ضحيةً لك زوجتي ... وأتيت مبتهلا اليك مناجيا

وهجرت راحتي التي لولاك ما ... ذهبت ولو حملت طوداً عاليا

وصرفت عن هذا الوجود سريرتي ... ولبثت الاَّ من عذابك خاليا

لأكابدنَّ الوجد حتى تشفقي ... ولأبذلنَّ لك النفيس الغاليا

يا أورزيل تعطفي وتطلبي ... ما شئت إن لم تكتفي بفؤاديا

٦

كفى غضبا يا أورزيل وقسوة ... على عاشق ذابت جوانحه وجدا

فما راسف في قيده شد عنقه ... اسيف ظلوم كلما استعطف اشتدا

بأتعس مني حين ألقاك شاكيا ... فلا أجدن الا التكبر والصدا

وما ساءني الاَّ تذكر عزتي ... وبأسي الذي لو صادم الجبل انهدا

فداؤك ما ضيعته من سيادة ... تعود وتبقى يوم ترضين بي عبدا

٧

أورووزيل تأسف وتندم وتشكو سوء حالها بعد أن خانت وأفسدت كونتران زوج متيلده بنت عمها وزاحمتها في روشكيم صديقها فيترفع هذا عنها و ينتقصها فتنتحر

ويلٌ لنفسي التي ساقت اليَّ البلاء
فنيت عشقا وما رأيت الاَّ الجفاء
وخنت زوجي الذي فيه المنى والرجاء
و بنت عمي التي صانت حقوق الولاء
معينتي في الصبا حتى سئمت الرخاء
منيلتي من حلىً وزينة ما أشاء
وكم لها نعمة تثني عليها السماء
فنعم إحسانها و بئس هذا الجزاء
من حق روشكيم أن يصدَّني بازدراء
لم يرض أني له قدمت زوجي فداء
أبى عليَّ الخنا أكرم بهذا الاباء
ترفعٌ في غنى وغيرة في حياء

فكيف تَنسى له　　متيــلد هذا الوفاء

* فانما قلبهــا　　أنقى قلوب النساء

فان تكن سـلوة　　في كربتي أو عزاء

فبـاحتيـالي على　　روشكيم يوم اللقاء

وفي النقاب الذي　　به أردت الخفـاء

بلّغتــه شوق مَن　　قضى لهـا بالشقاء

مرسـلة ظنـني　　منها لشكوى العناء

وما درى أنني　　ذات الاسى والبكاء

هل أبتغي بعد ما　　جنى فؤادي البقاء

ومَن أحب اغتدى　　يقـول اني براء

لم يبق لي واحـد　　يشفق من أن أساء

زوجي وأهلي على　　كرهي وطردي سواء

شريدةٌ كلمـا　　مشيت ألقى عـداء

دائي عضال وهـ　　ـذا السم نعم الدواء

٨

كنتران يبكي أوروزيل بعد انتحارها و يشمت متشفيا بموتها

يا أوروزيل أسلوانا وتعزية ان عشت أومت ان القلوب مثواك
هذا حنيني الى ملقاك يدفعني وما شفيت غليلا عند ملقاك
وقد أسفت عليك الآن ميتة وما رأيت سرورًا طول محياك
جنتِ حبا بمن لا يرتضيك له حبيبة وهجرتِ العاشق الباكي
قضى عليك بأن تمسي قتيلته من قبل أن تجعليني بين قتلاك
ماذا عليك ولبي طائر ولهاً الى محياك لو أرضت سجاياك
إنّ انتحارك أولى من جفائك لي ومن هواك الى من ليس يهواك
ان كنت سلطانة في الارض ظالمة لا يشمتن سوى أشقى رعاياك
لقد تخلصت من كبر وسخرية واقتص منك لقلبي من توفاك
لئن حزنت فاحزاني الى أجل وسوف أنجو من الذكرى وأنساك

لو كنت روكفلر[1]

في الحلم أم في سكرة أتخيل ما أنت مقترح على من يأمل

---

(١) هو من أغنياء الامريكان والموضوع من مقترحات مجلة سركيس

لو عدت طفلا ساذجا ماصدقت … نفسي بأني في غدٍ أعوّل

ما زال بي التجريب حتى أنني … أصبحت أخشى ما به أتعلل

لي من أذى أمسي و يومي زاجر … عن أن أظن سلام ما أستقبل

قد عضني الدهر المطوح غدوة … فعلمت ما كنت العشية أجهل

وأمضني الداء المبرح ليلة … منحتني الخلق الذى أستكمل

لولا العواطف عشت دهري هادئا … تتزلزل الدنيا ولا أتزلزل

ولما أذبت جوانحي بقصيدة … في الصيف أهديها لمن لا يعقل

و بعيشة دون الكفاف رضيت لو … لا أنني بشؤن غيري مثقل

أيطاع في قومي رشيد معسر … ولو أنه فيهم نبي مرسل

لو تنصف الايام كنت محكما … أقضي قضاء المستبد وأفصل

يا ضيعة الشيم الحسان الغر إن … لم يجمعنّني والخليفة محفل

يرجو الفقير غنى و ينذر بذله … متجملاً فاذا اغتنى لا يبذل

لا يشعرن بفضيلة الانفاق والا … حسان إلا ذو العناء المرمل

انّ الذي وهب البلاد دموعه … ودماءه بنضاره لا يبخل

ان ينسني الرفق الاخاء ففاقتي … أولى وان أدمى يديَّ المعول

ولو اشتملت على غنى قارون ما … أبرأت في صدرى جوى يتغلغل

لو أنّ لي أموال روكفلر الذي تعني فعلت لمصر ما لا يُفعل
وبنيت للسلطان خمس بوارج يختال في نعمى عليها الجحفل
ونشرت ألوية البخار بملكه يدنو به ناء ويغلو مهمل
ومددت دجلة والفرات ليرويا ذاك الثرى الصادي ويعشب ممحل
وشريت في السودان أرضا خصبة أحيي بها المسترزقين وأشغل
وأسابق الشركات في غاياتها حتى يكون لي المقام الاول
ووهبت ألفاً كل فرد من ذوي قربای تضمن لي رضاه وتكفل
وبنيت مستشفى ومدرسة وبسـ ـتانا بقريتي التي هي أفضل
وضربت في الارض العريضة جائبا أقطارها مستعبرًا أتأمل
ورفعت لي قصرا على البوسفور كي أصطاف فيه شاعرًا أتغزل
وجعلت للشعراء رزقا طيبا يحمي أرق الناس أن يتذللوا
وجمعتهم لصحيفة يومية تروى الصحيح الى العباد وتنقل
واذا أتى ذو كربة مستقرضا أقرضته والحمد ربحي الاجزل
برٌّ كفى أجرًا عليه أن أرى متنعما مرحًا به يتمثل
ان البلاد وأهلها بيدي اذا كانت يدى لبني بلادى تشمل

الوفد الموسيقي المصري لدى عبد العزيز سلطان مراكش

يامغرب الاسلام كيف غفلت عن … غرب النصارى في بلاد المشرق

أنت الأحق بها وان لم تستطع … سبقا اليها يابن ديني فالحق

اخترت منه هزله فأضرَّ بي … واختار مني النفع غير مفرق

وأخذت عني اللهو غير محاذر … أعقابه فاربأ بنفسك وارفق

لا تلوموا خليفة الغرب في اللهو … و فما غيره عزاء لنفسه

نظر الخطب وهو لا بدَّ منه … فتحاشاه في مجالس أنسه

ربما مثلت له الحببَ الكأ … سُ شهابا فظنه بعض بأسه

من كعبد العزيز أقوى على الده … ر يلاقي الخطوب سمحا لعوبا

زلزلت أرضه فغنى على زا … زالها ناعم الفؤاد طروبا

عبد العزيز على مَ تلهو بالصبا … لهو المؤمل أطول الآجال

والى مَ تسمع مطربيك وقد علا … صوت النذير بأعجل الاهوال

فلقد أجرتهم ثلاثة أشهر … هلا أجرتهم ثلاث ليال

سلطان فاس جد أعداؤه … وهو رخيٌّ البال مزَّاح

رثى له الاغيار في مشرق　　وهمه الحسناء والرّاح
لا تعذلوه إنْ تلاهى ولم　　ينح على الملك كما ناحوا
فان في أفريقيا أمة　　مأتمهم رقص وأفراح

عبد العزيز مملك　　مستسلم لهوى الشباب
لكنه ذو أهبة　　أمن العدو بها وطاب
ماذا عليه لو رمى ال　　باغي بأقداح الشراب
وسواه يرمي بالقنا　　ويذالعداة وبالكتاب

قيل عبد العزيز يطرب كيما　　يتاقى العدوَّ أثبت عزما
قيل عبد العزيز يطرب كيلا　　يترك السكر فيه بالامر علما

عبد العزيز مبذر　　باليوم لاهٍ عن مآله
لا تعذلوه فانما　　تبذيره في غير ماله

أنت بين القانون والقينات　　همت والخارجيُّ في الفلوات
يتثنى على الحمارة إعجا　　با وتيهاً بأنكر الاصوات
بعد يومين تسمعان دويًّا　　فتفيقان من عميق السبات

عبد العزيز بأي وفـ ... د من بلادي تفرح
هلاَّ فرحت بشاعر ... مثلي حكيم ينصح

الخصوصيات

شكوى وعتاب

من لي اذا لم ألق منك معينا ... جد لي بسمك ساعة فأبينا
حسبي نجاة أن أسر اليك ما ... ألقى وحسبك أن اكون أمينا
ما صبر من ملئت جوانحه لظى ... وجرت جوارحه أسى وحنينا
أسفي كما أسف البريء على قوى ... لم أقض فيها للبلاد ديونا
أفنيتها هماً وكنت بها على ... سكر الهوى زمن الشباب ضنينا
ما كان أحوجني اليها حينما ... كلت وأفقر أمتي والدينا
لو أنني يوم الوغى استجمعتها ... فتحت معاقل شمخا وحصونا
لولا العواطف ما هممت بصالح ... ولما ملأت الخافقين أنينا
ولقد عددت ذوي الكروب فلم أجد ... ذا الكرب الا الحاذق المسجونا
أسعى فتجذبني القيود فأنثني ... مستسلما للنائبات رهينا

أرجو الثراء وانما أرجو الذي أشفي به المتوجع المسكينا
ما الحزم الا أن أفيد بدرهمي حينا وأنفع بالقوافي حينا
حسبي من الاسواء أني عارف قدرى وأن أجد الزمان خؤونا
كم فتنة لولا ظهوري بالهدى فيها اغتنيت منافقا مفتونا
ومن الحوادث مايضر ذوي النهى ويكرّم المتلون المأفونا
اني على العذب الحرام لمؤثر طول الصدى والمهل والغسلينا
ولقد جنى بعضي على بعضي فما أدعو القضاء وأطلب القانونا
واجترت في الاحسان قصد مريده حتى دعوني الشاعر المجنونا
أشرى الرخيص بخير ما أنا بائع هلاَّ دعوني التاجر المغبونا
ولقد تحاشيت المدائن زاهداً و بدوت أطلب وحدة وسكونا
لا أرتضي غير الطبيعة مأنسا والذكر كاسا والقريض خدينا
ما عدل من ينسى مصيبة نفسه نسيا ويذكر ما أصاب الصينا
ما لي سوى القلم الذي أعددته سهمي الاسد ورمحي المسنونا
حكما وان ظلم العباد محببا قدَرًا معزًّا فيهم ومهينا
أمرتي الابطال يفدون الحمى رحماك في شعرائه العالينا
جند وما حملوا الحديد وانما ملئوا يقينا كالجبال رصينا

وبأى سلطان يتيه على الورى ... من لا يمد الى الاخيذ يمينا
هل بعد تجريبي أعلل بالمنى ... نفسي وأملأها رُؤًى وظنونا
ما ذا تفيد دراسة العشرين ان ... لم أثر قبل بلوغي الخمسينا
لرضاك في ذا اليوم ما أنا فاقد ... من صحة وشبيبة وسنينا
ان شئت بالعلم انتفعت وان تشأ ... كان الشقاء لما علمت قرينا
واخجلة الانساب والاحساب ان ... لم ألق لي مني لديك ضمينا
ولأنت أوعى من دعوت لنجدة ... قلبا وأرعى من أمتّ عيونا

عيد وماذا سرني فأنادي ... ذهب الرجاء من الحبيس الصادي
وبأي تبيان أهنئ معرضا ... لا يقبلان شفاعة الاعياد
ما لي اذا لم ألق عندك موضعا ... ولهذه الاعلام والاجناد
عرف الوزير الفارسيُّ مكانتي ... في دولة الانشاء والانشاد
وأثابني ذاك الغريب لما رأى ... من عزّتي وسجيتي وجهادي
لولا محبته اليك وشعره ... لم أعترف يوما له بأياد
والرزق ميسور ولولا نخوتي ... ومروءتي أصبحت رق جواد
قرّبت شاعرك الجليل فما اقتدى ... بك واحد من أهل هذا الوادي

ما زلت للاشعار تكرمه وما | لك غير ملتفت الى الانداد
ثائين مضطربين لولا رفقهم | وحنانهم كانوا من الزهاد
لا يسألونك مرة إقطاعهم | أرضا وحسبهم قليل حصاد
جعلوا فداك نفوسهم وتعرضوا | لغريمك الجبار في الميعاد
واستجمعوا ابقية لولا هُمُ | ذهبت تصاريف بها وعواد
قد نزهوك عن الشريك وأكبروا | قطريك عن حامٍ سواك وفاد
جعلوا وجوههم صحائف ودّهم | وسواد أعينهم أعز مداد
ويبشرون بلادهم بنجاتها | وحياتها والبيض في الاغماد
ويرون لينك للدخيل وان قسا | حق الضيوف عليك والروّاد
فاعطف على نصحاء شعب صاغر | ما زال بين سواعد ومهاد
فالشعر مفتقر الى ذي نجدة | ولربما استغنى عن النقاد
ان شئت فهو صناعة كسبية | كصناعة النجار والحداد
واذا أردت فانه وحيٌ كما | نزل الكتاب على نبيّ هاد
هل نال اسماعيل من شعرائه | ما نلت من شعرائك الامجاد
الواهبي ألبابهم وقلوبهم | لبناء مملكة ورفع عماد
أيكون وِردك زاخراً متضرّبا | ويذادُ عنه أطهر الورّاد

أم يرحلن عن الرياض حمامها ... والنسر ممس في الرياض وغاد
أرأيت مصر غنية عنهم فما ... لهم سوى السودان خير عتاد
ان فاتهم في الخصب حظهم فما ... يرجون من أرض هناك جماد
وأحرّ من صحرائها ورمالها ... شوق القلوب اليك والاكباد
ما قدر ذى الالقاب يخلو كيسه ... من درهمين وداره من زاد
أي النوازع فيك غير فطرتي ... وبأى احسان ملكت قيادى
أحسبتني أحد الذين حرمتهم ... فتذرعوا بالافك والافساد
ووهبتهم فتهافتوا ومنعتهم ... فسطوا بألسنة هناك حداد
كن كيف شئت فطاعتي لك والرضى ... سيان في التقريب والابعاد
ما الشعر الاّ آية لك ينجلي ... فيها مثال شمائلي وسدادى
ان غبت فالذكر الذي ترضى وان ... أحضر فمل‌ء نواظر الاشهاد
فليهن مصرك مهرجانك وليبت ... أوفى دعاتك في أسى وسهاد
قعدت به عن زينة ومواكب ... شكوى العليل وزحمة العواد
لم يغن إسراري اليك شكايتي ... وقد انتهيت بها الى الارعاد
ان الذي استعصى على عذاله ... لا يرهبنّ شماتة الحساد

يالاعي فيـــــما التمســ ت لعيشتي وعلاج دهـرى
إني عنيتُ بأمر مصــ ر وأين مَن يعنيه أمري
الذنب ذنب الغـــافلـ ين ذوي الغنى والعذر عذري
إني شهيـد العهـد مط ويّا بقفـــر أو بقصر
ان كان فكر الحرّ جلاّ ب الهـموم عـدمت فكري
أو كان في شكوى الأسى طرب الجهول سددت ثغرى
الظلم أن أشـــقى بآ دابي وان خلدن ذكرى

وقيت لأوطاني مروءة مخلص تعوّد في سبل المروءة أن يشقى
واني لأستغني بسبع سنابل مفرّقة لو كنت ألتمس الرزقا
سأسعى وما أرجو السلامة في المدى وهل يضمن الميدان من ضمن السبقا
أيهدأ بالي أو تلين مضاجعي وانّ خطوب الترك أهون ما ألقى

أحن الى دار الخلافة كلما أشار اليها كاتب وخطيب
وبي لاعج أعيى الطبيب وهل لمن دهته النوى غير اللقاء طبيب
وقالوا لك الميعاد في الصيف فالتمس شفيعاً فان الصيف منك قريب
وأنى لي الصيف الأليم هجيره وقد غاض سلسال وجف رطيب

وهذي شراع السفن مشحونة الى (فروق) ومالي في السفين نصيب
أيمضي اليها كل باد وحاضر ويوثق يقظان الفؤاد نجيب
وتشقى عقول بالقلوب اذا جنت ليال وتشقى بالعقول قلوب
لأشكو بلاداً عشت فيها كانني لكثرة إدبار الزمان غريب
أعاتبها حينا وأغفر ذنبها اليّ اذا عدَّ الذنوب حسيب
وكم عثرات لا تطلع بعدها وكم عثرات بعدهنَّ وثوب
اذا كان (للترك) الحروب من العدى فلي من وفائي للصحاب حروب
وان قتلوا البلغار والروم بعدهم فقد قتلتني غيرةٌ وحبيب

* * *

دون الأحبة ما لا أستطيع ولي شوق يسير به حاد وملاّح
يا لجة البحر ان يممت ساحلهم وخامرتك لدى البوغاز أرواح
عودي من الكوثر الاحلى الى بلد يشكو الغليل شجيٌّ فيه صداح

* * *

قالوا جزعتَ فقلتُ أي مشوق أضحى وقد غلّت يداه جليدا
الحرب في البلقان أهون مفزعا من موقفي يوم الوداع بعيدا
وأنا الوفيّ كما خلقتُ لذاكر عهدى اذا نسي الرفاق عهودا

يا مغرقي بالدمع لو يجرى دمي   تحت اللواء هناك رحت سعيدا
قتل الأبيّ تطوعت لك نفسه   أولى له من أن يعود كميدا
انى أحق بأن أعيش موفقا   للطيبات وأن أموت شهيدا

الطلبة والاحتفال بعام الهجرة

زهور البلاد اليوم أبطالها غدًا   عليكم سلام الله يا أيها الصحب
سروركم بالعام بشرى بأنه   ليصحبكم لا خوف فيه ولا جدب
رضيتم عن الأيام والصلح بينها   وبينكم أن لا يعود لها ذنب
لئن سرني أن يسقي النيل غرسكم   وتجمعكم آمالكم فيه والحب
فقـد ساءني أني تخلفت عنكم   كمن تاه في بيداء غادرها الركب
وأصبحت ان أهمم لقومي بصالح   عساني أوفي دينهم خفق القلب
وتدفعني النجوى ويجذبني الاسى   فما ساقني دفع ولا ردني جذب
عتبتم ولو تدرون حال وفيّـكم   لكان على الاقدار ذلكم العتب
ولست بمستشف بيأس من المنى   وان عجزت عني المواساة والطب
يعز على الأحرار أن لا تهزهم   بغير الشكايات الرسائل والكتب

متى يرعوي الباغي علينا وينتهي ... ويصبح حزب المخلصين هو الحزب
قصاري جهادي أن أرى مصر حرة ... ولا زلزلت أرض ولا وقعت حرب

احراق الموتى

أمن النقيض الى النقيض تحولت ... أوهامكم في البائد المقبور
أيحنطون الميت في تابوته ... وتحرّقون الميت في التنور
ضرب من التكريم ما تأتون أم ... ضرب من التعذيب والتحقير
النـار للأجساد خير مطهر ... لو كان في الأجساد بعض شعور
لو تعقلون أعدّموها في الثرى ... والأرض أصدق مبدأ ومصير
ان البلى لمآلها ولو آنهـا ... في أبحر وكواكب وقصور
وتساءلوا أين النفوس فأنهـا ... لأحق بالتفكير والتـدبير

المراثي

مصطفى باشا كامل

يا كوكبا في كل برج دارا أرضيت في هذا الضريح قرارا
ومجاهدًا في كل وادٍ ضاربا لولا المنية ما لقيت عثارا
قد كنت تعدو في السماء وفي النهى وغدا الثرى لك غاية وقصارى
تسعى وحولك عصبةٌ نبهتها فتبينت مرماك والأوطارا
من كل حر ليس يهدأ روعه حتى يطاول مصره الأمصارا
وحملت عبء القوم وحدك عنهم لا شاكيا نصبا ولا خوارا
أرهقت نفسك واستراحوا بعدما وكلوا اليك الدار والديارا
وبكوا هجودا فاهتززت مواسيا ودعوك ليلاً فاستجبت نهارا
عودتهم رفع الرؤوس تطلعا فاستجمعوا الاسماع والابصارا
ومددت أسباب الرجاء طويلة وقضيت أيام الحياة قصارى
لم تعرف الدنيا نبيًّا مرسلا في ذا الشباب ولا رأت أبرارا

كانت خلالك مثل وجهك جنة ... ملءُ النفوس وكان قلبك نارا

ما متّ محزونا على عزم نبا ... أو مشهد في مصر عنك توارى

ان الذي أخنى عليك لفقد مَن ... ألقى عليك الحبّ والأسرارا ١

ما زلت توصي بالوفاء وأهله ... حتى ذهبتَ شهيده إيثارا

أربت على تلك الشجاعة رحمة ... لو نالت الجبل الأشم انهارا

قد خر أيقاظ لرزئك غشية ... وأفاق قوم غافلون سكارى

لهفي عليك وقد رحلت اليوم لم ... تدرك لغرسك في البلاد ثمارا

يسقيه ماء النيل عذبا باردا ... واليوم تسقيه الدموع غزارا

لهفي وما لاقتك يثرب ضيفها ... وخطيبها المسترسل المكثارا

تعظ الحجيج مؤلفا وموفقا ... وتوحد الآمال والأفكارا

وتطوف بالقبر الكريم مناديا ... فيهز صوتك هاشماً ونزارا

لهفي عليك ولم تسر متفقدًا ... في الهند إخوانا لمصر حيارى

لهفي ولم تنقل من اليابان ما ... يهب البلاد حضارة وعمارا

قد كنت مزمع هجرة لو قدِّرت ... قربت أعوانا لمصر كبارا

---

(١) رُوي أن سبب اشتداد العلة عليه مباغتته بوفاة صديقه المرحوم لطيف باشا سليم

وجمعت بين السابقين وأمة مهضـــومة تتتبع الآثارا
لو كان عمرك بعض ما ترجو وما تسعى لمصر استوعب الاعمارا
يا ليتها يفديك من وزرائها من لم يضع عن أهلها الأوزارا
ويل الذين تخلفوا عن مشهدٍ مشت الملائك حوله إكبارا
هل يعرضون ترفعا وتكبرا أم يسكنون تهيبا وحذارا
هلا رأوا جزع الأمير وصنعه برضاه عما شئته إقرارا
في أي يوم غير يومك هائل يبكي المسيء لذنبه استغفارا
ما كنت ذا عرش وتاج لامع أو فارسا تتقلد البتارا
ما كنت الا صائحا في أمة تستصرخ الشجعان والأحرارا
ما كنت الا آبا لكل تقية ولكل آنسة أخا مختارا
ترثيك أشياخ وشبان كما ترثي عفافك نسوة وعذارى
وكأن نعشك والبرية حولهُ فُلكٌ يشق المائج الزخارا
وكأن من أنفاسهم ودموعهم في خطبك الامطار والاعصارا
يا قائد الأبطال هذا جيشك الـ جرار فانظر جيشك الجرارا
أعلامهم منكوسة فكأنها أسراب طير ضلّت الأوكارا
يوم كيوم الحشر ضمهم وكم رحبت في أرّب لهم مضمارا

فلئن بكوك فقد بكيتهمُ وهم غرباء في أوطانهم وأسارى

أو يحملوك على رؤوسهم فقد أصعدتهم فوق النجوم فخارا

ومشيعين أعزة نجباء لم يبكوك حتى أغضبوا الجبارا

وأبى عليهم في الأسى أعذارهم وتقبلوا في غيظه الاعذارا

يرغي ويزبد ناقما متحرقا حنقا ولو عرك الأمور لدارا

هل يحذرون قيوده وحدوده ولو آن دونك أجبلاً وبحارا

هذي عواطف لا تعارضها يد ومجازف من عارض التيارا

لولاك لم تبد الحوادث مخلصا لبلاده منّا ولا غدارا

ساروا وسرت فكنت أوضح منهجا فينا وأشرف رتبة وشعارا

وترددوا حينا وحينا خافتوا ومضيت تدعو بالجلاء جهارا

ولقد توسطت المواقع مشرفا تتعرف الفرار والكرارا

فلئن سخرت من المنافق مرة فلقد أسفت على الجبان مرارا

ما للألى خذلوك في أبان ما ترجو نصيرًا أصبحوا أنصارا

عرفوا الصواب اليوم أم جاءوا كما ذهبوا بكل سياسة تجارا

أمنوا رفاقك ما حييت وأصبحوا يخشون بعدك للرفاق مثارا

ولئن تعلل بالشماتة بعضهم لم يملكوا لشماتة اظهارا

ولربما شفت الحزين دموعه ... وشكا الحسود الشامت الاضمارا
أشقيتهم حيا وميتا والعدى ... لم يبرحوا لنفوسهم أشرارا
ليست عداتك من بني مصر وان ... أوسعتهم أو أوسعوك نفارا
إنَّ العدى لمقسمو زعمائها ... ومفرقوهم يمنة ويسارا
لو يعلمون بان سقمك قاتلٌ ... لأتوا اليك ملائكا أطهارا
يمحو أعاديها جنايتهم وما ... يمحو المنافق من بنيها العارا
أشهدت مصر على علاك ونيلها ... وصعيدها والنبت والأحجارا
قدّستها حتى كأن اقومها ال ... أقوام أو من نهرها الأنهارا
وأبحتها لسوى المحارب جامعا ... فيها بلاد الله والأقطارا
ولقد ظفرت بكل جبار فلم ... نترك لها عند العوادى ثارا
أمنتها من بعد ما مدّوا الى ... حرّاسها الأنياب والأظفارا
قالوا شديد البأس قلت لهم على ... قدر الفريسة يركب الأخطارا
ان كنت نفاع البلاد فحجة ... لك أن يسميك العدى ضرارا
أنثير حربا في البلاد وأنت مَن ... منع السوابق أن نثير غبارا
كذبوا الممالك والشعوب المحض وال ... إغراء والآراء والأخبارا
وتوهموا الاخلاص للسلطان إي ... قاعا بمن راد البلاد وزارا

هل ينكرون لهُ علينا سؤددا ... أو يجهلون قرابة وجوارا
يخشون جيش الترك وهو مرابط ... ويحاذرون الجيش أني سارا
إن دافع الباغي وأمن خائفا ... مستنجداً قالوا اعتدى وأغارا
ولو استطاعوا أن يفرق بيننا ... حظروا علينا أن نفي ونغارا
ما بالهم وهم ضيوف الدار ما ... نزلوا بها حتى استباحوا الدارا
صعبٌ علينا والخطوب ملمة ... لولا الخلافة أن نصون ذمارا
لو لم تسل قطع النفوس لشيدوا ... منها لك التمثال والتذكارا
ما مات من ورثت مناه أمةٌ ... تجري على منهاجه استمرارا
أحيي على يدي القوافي حرة ... من صرّف الاحكام والاقدارا

الشيخ محمد عبده

هل بعد خطبك أستفيق فانشد ... لأهيم وجداً أو تعود محمد
فارقت قومك والليالي صارم ... دان الى أعناقهم يتهدد
وتركتهم في الخطوة الاولى الى ... ما كنت تأمل فالقطيع مشرد
أين الضياء لهديهم أين الزلا ... ل لريهم لمساقهم أين اليد

ياويحهم والبر قفر شائك متزلزل والبحر مرغٍ مزبد
كنت الامام ومت مكبودا فما يدوى من الاحياء الا الاكبد
ما كنت تخشي عائقا غير الردى لك في سبيل الله عما تقصد
تقتي بدافعهم الى نفاعهم فتمينك الفتوى عليه وتسعد
وتكون عدتهم ليوم جهادهم ان خانهم هذا الزمان الانكد
وتفسر القرآن تسترعي به أبناء دينك عصرهم وتزود
وتجادل البلغاء عنهم بينما يخشى الجريئ ويهمد المتوقد
وتروّج اللغـة الصحيحة فيهم من بعد ما عشقوا الركيك فأكسدوا
وتقوم بالشورى اذا طاشت بها الا أحلام توترها لهـم وتسدد
وتؤلف الكتب الثمينة للورى تجلو قرائحهم بها وتجدد
ما كنت ترضى في الحكومة منصبا الا لتظهر كيف يقضي السيد
من للرئاسة والسياسة والعـلى ان كان فيها ذو التجارب يزهد
لم تمطك الألقابَ الا همةٌ ملءُ الوجودِ وأنعم لا تنفـد
فأريت أهل الشرق أن صلاحهم بنفوسهم لا بالملوك مؤكـد
وأبنت المغلوب علة عجزه ومراس غالبه فهمٌّ يقـلد
من بعد ما أمضى الليالي خائفا مترقبا أو ذا شكاة يحقد

وأضله نفر يرون نجاته ... في أن يسبوا من بغى ويعربدوا
وفقت بينهما فذو غرس كما ... ترجو وذو رزق يطيع ويحصد
ذكروا نصيحتك التي لو صانها ... زعماؤهم من قبل لم يستأسدوا
لولاك لاتبعوا العناد فقاتلوا ... واستهدفوا أو أذعنوا فاستُعبدوا
فلو احتذى منهم مثالك خمسة ... عاد الفخار اليهمُ والسؤدد
يتطلب الدستور أقوام ولو ... وليت حكم شعوب قيصر أخلدوا
وغدا يود غلاته وحماته ... لو أطلقوا لك أمرهم وتقيدوا
وقضيت فيهم مستبدا عادلا ... فجمعت شملهم وأنت المفرد
وكسبت ما لا يكسبن متوج ... صعب الشكيمة بالجيوش مؤيد

***

ولقد تغالى الناس في الشهوات لا ... يعنيهم في الكون الا المسجد
رانت على ألبابهم شبهاتهم ... في الدين فاتهموا اليقين وفندوا
وتوهموه مقعدا للناس عن ... علم وعن مدنية وتشددوا
وجروا سراعا في فسيح ظنونهم ... وشكوكهم متخبطين فألحدوا
حتى اذا بلغوا المدى جادلتهم ... فأعدتهم مستسلمين فوحدوا
هل بعد ما حكمت عقلك فيهم ... يبقى من العقلاء من يتردد

أنصفت حتى ما يُسرّ لمسلم متنصر حقـدًا ولا متهود

***

ما قمت بالاصلاح الاَّ بعـد ما قدرت قوة من يكيد ويفسد
وجعلت عفوك عن عداتك سنة للقادرين بهـا اليهم تعهد
ما الحرب تقتيل العدى لكنهـا نزع الحكيم من الورى ماعوّدوا
ما أنت في الهيجاء خصما فاتكا تسقي المنية كل من يتمرد
ما عذر ذي الثقة الكبيرة نفسه ان لم يجـد عذرًا لديه الحسد
وبأي طب يستطاع علاج من يستنكر البرهان وهو مجسد
ويرى التنقـل في الممالك بدعة حين ارتحالك ناقدًا تتفقـد
من بات غيرك والخطوب محيطة بالمغرب الأقصى رقيبا يرصـد
لو طال عمرك حقبة وصنعت ما أزمعت صُنتَ ولاية تتبـدد
أتهمّ بالاعباء عنهـم ثم لا يرضيهمُ الا الخمول المقعـد
ما ذا يضرك ان أبيت النفع لو حجبتك دار عنهم أو مسجد
ما كان يبرد غلهم ياسيفهم حتى تبيت وأنت فيهـم مغمد
ونطقت بالشعر الصراح مودعا فتركته وهو الأجل الأمجد
أيضيعه أحد وتلك وصية لذويه بالحق الذي لا يجحـد

هذي حياة الجد في القوم الأُولى　　هزلوا وجد سـواهم يتصيد
يا مكبرين محمدًا سيروا على　　آثاره ان الطريق ممهـد
اليوم يجلو الشعر عبرة أمسكم　　فاستجمعوا لغدٍ يكن لكم الغـد


Bibliotheca Alexandrina
04332520